الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج – البويرة-
معهد الآداب واللغات
قسم: اللغة العربية وآدابها

الاختراق اللغوي في الأعمدة الصحفية
جريدة الشروق أنموذجـا

من إعداد الطالبتين:
- كبيـر نعيمـة .
- خونـي صبرينـة.

تحت إشراف الأستاذ:
حسيـن بوشنـب

السنة الجامعية: 2011/2010.

كلمة شكر وعرفان

شكر وعرفان

نتقدّم بأنبل شكر وأجمل تحية لأستاذنا الفاضل
"حسين بوشنب" الذي كان بمثابة النبع الذي سقينا منه بحثنا،
واعترافا له بفضله بالإشراف على المذكرة لتخرج إلى النور،

رغم مرضه وانشغاله.
كما نبث أرقى عبارات الاحترام والتقدير إلى أستاذنا
"إلياس جوادي" الذي علّمنا أنّ العلم رسالة
لا بدّ أن تؤدّي على أكمل وجه،
ولم يبخل علينا بمعلوماته ومراجعه في هذا المجال.
كما لا ننسى أعضاء المكتبة الذين خدمونا طيلة هذا المشوار الجامعي.
كما نشكر "طرد عادل" الذي ساعدنا وزوّدنا بالصحف اليومية لجريدة الشروق
فأجمل شكر وأنبل تحية له.
وإلى كل من مدّلنا يد العون من بعيد أو من قريب.
فالشكر الموصول لكلّ هؤلاء.

نعيمة وصبرينة

الإهداء

إلى البسمة التي أنارت دربي
إلى التي فرشت لي بساط الورود
إلى ريحانة الدنيا وبهجتها
إلى الفرحة التي لازمتني وأسعدت أيّامي
إلى الجوهرة الغالية " أمي " حفظها الله
إلى من منحني ثقته من أجل العلم
إلى مصدر عزّي وافتخاري
إلى رمز الحب والعطاء
إلى من كان السند لي " أبي " العزيز حفظه الله
إلى الذين ترعرعت بين أحضانهم
إخوتي سعادة البيت وبهجته، كريم ، يوسف، سمير
إلى أخواتي الحبيبات اللاتي شاركنني مرّ الحياة وحلوها
زينب ، صليحة ، ربيعة ، تسعديت ، حكيمة
وإلى أختي الصغرى المدللة "حسينة "،
إلى جدي وجدتي حفظهما الله ورعاهما
إلى أعمامي وعماتي، والى أخوالي وزوجاتهم، والى خالاتي.
إلى اللائي الناصعة بالحب والوفاء ، والاقتراب إلى القلب:
حسينة توأم روحي، عقيلة الخلوقة، ورفيدة الرومانسية،
والى أكثر من إخلاصا و وفاءا
صبرينة التى تقاسمت معى مشقة هذا البحث المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع
والى كل من قدم لي يد العون وكان السند لانجاز هذا العمل
والى كل من نصحني ولو بكلمة بسيطة وجدتها تنفع
أهديهم هذا العمل

* نعيمة

الإهداء

الحمد لله العظيم الذي وفقنا لهذا العمل المتواضع
إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى التي أنجبتني وربيتني
دون مقابل ، إلى التي أحبتني حبا خالصا، إلى منبع الحب والوفاء
أمي الحبيبة والغالية. أحبك.
إلى من رسم لي طريق النجاح، وحرص أن أسلك طريق العلم والمعرفة
إلى الذي لي العون ولم يبخل عليّ بنصائحه الثمينة
أبي العزيز شكرا جزيلا.
إلى أشقائي الأربع الذين تقاسمت معهم الحياة العائلية
حسين، فارس، محرز، يزيد.
إلى اللواتي تقاسمت معهن مرّ الحياة وحلوها:
ساجبة، مديحة، نوال.
إلى أختي الغالية فازية وزوجها، وأولادها: سيليا، محمد، أنيس.
إلى اللواتي عرفت معهن معنى الصداقة والأخوة
أنيسة، سهام، خدوجة.
إلى الورود المتفتحة دائما: إلى رمز الوفاء والإخلاص
حسينة، عقيلة، روفيدة أتمنى لكن النجاح.
إلى اللؤلؤة الناصعة: " الأخت نعيمة " التي تقاسمت معي متاعب هذا العمل
أتمنى لك كل النجاح والتألق.
إلى المرحات ومؤنساتي في الغرفة الجامعية
بسم الصداقة والأخوة فاطمة الزهراء، نسيمة " لن أنساكما "
إلى الذين كانوا ينبوع العلم الذي شربت منه، إلى الذين علموني ولو حرفا واحدا طيلة مشواري
الدّراسي شكرا لكم جميعا
إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم اللغة والأدب العربي دفعة 2010-2011
وبالأخص الفوج الخامس.
إلى كل الذين عرفتهم وعرفوني
من قريب أو من بعيد
أهدي لكم ثمرة جهدي

*صبرينة *

مقدمة

إنّ الحد الفارق بين الإنسان والحيوان هو اللغة، وهي سرّ الحياة، إذ نجدها تحتل مكانة مرموقة في الحياة الفكرية والثقافية، واللغة العربية كغيرها من اللّغات، تخضع لمجموعة من القوانين التي تستند إليها، كالقواعد النحوية والصرفية والدلالية،...الخ. كما تعتبر الأداة الفعّالة التي يتواصل بها أفراد

ولعلّ المتتبع لأمهات كتب التّراث، يلمس ذلك الهاجس لدى الدّارسين، المتمثّل في خوفهم على مستقبل اللغة العربية، رغم الجهود المبذولة في هذا المجال. إلاّ أنّ منحاها ظلّ في تدهور مستمر، جعل اللغة العربية تعاني واقعا مريرا لازمها حتى في أوجّ نضوج الحضارة العربية الإسلامية وإزدهارها، خاصة في العصر العبّاسي أين إختلطت الثقافات والحضارات والأمم، وبلغ صراع اللغات أشدّه، فإنتشرت الركاكة في ربوع البلاد.

ومازاد الأمر تعقيدا وإتّساعا في وقتنا الرّاهن، انتشار وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، كالجرائد والتلفاز، والانترنيت وغيرها، والتي تهتم بطرق إيصال الخبر الى الجمهور، وحتى وإن كان هذا على حساب اللغة العربية وخرقا لقواعدها، ممّا أدّى إلى تفشّي أخطاء شاعت الى درجة أصبحت متداولة بين أفراد المجتمع، حتى صاروا لا يفرّقون بين الخطأ والصواب، وبين ما هو فصيح وما هو دارج. وممّا يزيد الطّين بلّة أنّ هذه الوسائل أدخلت في صميم اللغة العربية الفصيحة ألفاظا أجنبية ودخيلة إليها، ناهيك عن العامية التي أصبحت تستعمل دون حرج، ممّا جعلها تطغى وتهيمن على اللغة الفصيحة، فرجّحت الكفّة.

فهذا التجاوز والإختراق لحدود العربية أصابها بخلل في قواعدها، والسّبب الرئيس الذي دفعنا للكتابة في هذا الموضوع، هو غيرتنا على اللغة العربية التي شرّفها الله عزّ وجلّ إذ جعلها لغة كتابة المبين ونسأله سبحانه وتعالى أنّ تنير درب هذه اللغة المقدّسة، إلى سابق عهدها.

لقد جلبت ظاهرة الضعف اللغوي إنتباه الدارسين والمتخصّصين، وكذا المجامع اللغوية وسعوا في إيجاد حلول لها، بحيث أنّ المتتبع للأداء بإختلاف أشكاله يدرك حجم الأزمة أو المشكلة اللغوية التي يعيشها المجتمع، فمن التعدد اللغوي إلى الإزدواجية اللغوية، ليصل الضعف في الأداء إلى خلط اللغات بعضها في بعض وتهجينا.

وبغض النّظر عن العامية وأدائها بين عامة الناس لا نكاد نجد أثرا للأداء الفصيح المتكامل، وبأي حال من الأحوال لا يمكن أن نتجاهل أو نغفل أداء الطبقة المثقّفة في البلاد، حيث يتّجه معظم هؤلاء إلى التزام اللغة الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) في التعبير والتواصل معتقدين أنّها منتهى التّحضّر ومبلغ العلوم، أمّا العربية الفصيحة على ألسنتهم غريبة، فمن الواجب أن نقف في وجه الخطر الذي يدقّ باب اللغة العربية بقية تشخيص هذا الدّاء الخطير، وإظهار أسبابه ومظاهره ، تم محاولة درئه قدر المستطاع.

ومن الوسائل الإعلامية التي وقع اختيارنا عليها، جريدة الشروق التي لديها تأثير كبير على القراء، وبما أنّ الجريدة وسيلة إعلامية تستعمل فيها اللغة كتابة، فإنّ الاختراق اللغوي أي، استعمال العامية بدلا من الفصحى، منتشر بكثرة وخاصة في الأعمدة الصحفية والتي هي موضوع بحثنا.

تطرّقنا في هذا المقام الى تتبع الإختراق اللغوي في جريدة الشروق فيما يكتب من كلام، توصلنا ها هنا الى طرح الإشكاليات التالية: إلى ماذا تعزى ظاهرة الإختراق اللغوي في الصحف؟ وما مدى تأثيره على القرّاء؟ وكيف أثّر في اللغة العربية؟ وما هي الحلول الإجرائية المقترحة للحدّ من هذه الظّاهرة؟

وكل هذه الإشكاليات سنتناولها بشيء من التّفصيل في مضمون البحث، الذي قسّمناه الى ثلاثة فصول. تطرّقنا في الفصل الأول الذي يتلخّص عنوانه: اللغة في الصحف الجزائرية، تحدّثنا عن مفهوم الصحف، لغتها، خصائصها وعيوبها، ثمّ تناولنا في الفصل الثاني الذي عنوانه كالآتي: الاختراق اللغوي في الجرائد الجزائرية، عمدنا فيه الى: مفهوم الاختراق ومستوياته، وكان الفصل الثالث حول: البنية التحليلية للاختراق اللغوي، العمود الصحفي نموذجا، تحدّثنا فيه عن مفهوم العمود الصحفي، لغته، أهم خصائصه وأهميته.

وختمنا بحثنا باقتراح الحلول للحد من هذه الظاهرة اللغوية، ثم عرضنا قائمة المراجع التي أفدنا منها بحثنا.

وبعد كل هذا نتمنى أن تكون معالجتنا لهذا الموضوع هامة ومفيدة، تسهم وتخدم ولو بجزء يسير العربية الفصحى التي نحن خدّامها.

تمهيد:

تلعب الصحافة دورا فعّالا في التأثير على حياتنا الثّقافية وتطويرها، كما أنّها تقوم بتجديد مفهومنا للثقافة بشكل أو بآخر، ورسم المستقبل لفن الكلمة المكتوبة. يقوم نعيم الظّاهر في تعريفه للصحافة: " تعتبر الصحافة فن لصناعة الخبر بالكلمة والصورة، وذلك لغايات الإعلام والتعليم والتثقيف، وحتى الدعاية "[1]. ومعنى من هذا التعريف، أن الصحافة فن مهمّته نقل الخبر، سواء بالكلمة، أو بالكلمة والصورة لأغراض وغايات مختلفة، كالإلام، والإعلان، والتثقيف أو التعليم. كما تعرف أنّها:" إنتاج صناعي تقني، وإبداع فكري وفن إعلامي، يتفاعل مع المحيط العام الذي تنشأ فيه. وهدف هذه الصناعة هو الإعلام، أي تقديم الأخبار والمعلومات عن كل ما يتّصل بحياة الناس المادية والمعنوية، فهناك الصحافة السياسية، الإقتصادية، العلمية، الأدبية والفنيّة...وغيرها من ميادين الصحافة التي تتعدد بحسب تعدد التخصّصات والشرائح الإجتماعية التي تعنى بها "[2].

والمقصود بهذا أنّ الصحافة تعتبر إنتاج وفن وإبداع، وغايتها تتمثل في نقل الاخبار والمعلومات الى التلقين، وتختلف باختلاف مجالات الحياة (سياسية، إقتصادية، أدبية)، إذ منذ نشأتها تعدّ مرآة عاكسة لكل إتّجاهات الشعب السياسية، وأحداثه اليومية، ومختلف آراءه في المشاكل العالمية من تسلّط، وإستعمار، وتحرر...

وفيما يخص نشأة الصحافة العربية فهي تتشابه في معظم الأطر العربية، وكان ذلك نتيجة تشابه الظروف السياسية، والاجتماعية التي مرّت بها. حيث أن معظم الدول العربية كانت تابعة للدولة العثمانية (الرجل المريض)، وبعدما وقعت تحت وطأة الاستعمار الاوروبي، نشات الصحافة التي تلعب دورا فعّالا في الدّفاع عن حقوق الشعب المنظومة من طرف الاستعمار وفي حقيقة الأمر أن تاريخ الصحافة حافل بالحقائق التاريخية في كل البلدان العربية، وهذه الحقائق تحتاج الى الوقت والجهد والدراسة، لكشفها وربطها بالتّطور العربي تعدّ مصر أسبق الدول العربية من ناحية ظهور فن الصحافة ، واحتلّت الرّيادة في تطوّر هذا الفن في الفترة ما بين (1801-1798)، وبعدها تركيا (1825)- وبعدها الجزائر (1830)، ومن ثم انتشرت معرفتها في الأوطان العربية الأخرى، وكان ذلك على أيدي الفرنسيين في جميع الحالات[3].

يقول "ايميل بوطان" عن نشاة الصحافة:" ليست إلا جزء من التاريخ العام، فمنه يتلقى الإضاحات التي لا بدّ منها، وهو بدوره يشرح بعض الوقائع السياسية والإجتماعية التي لولاها لساء فهمنا لأصولها"[1]. فلولا الصحافة لجهلنا أصولنا التاريخية، وواقعنا الاجتماعي والسياسي، التي لولاها لساء فهمنا له .

---

(1)_ نعيم الظاهر، وسائل الإتّصال السياحي، ط1، دار اليازوري للعملية للنشر والتوزيع، عمّان، 2001، ص 65."

(2)_ سلسلة النّدوات، قضايا إستعمال اللغة العربية في المغرب، دط، مطبوعات أكاديمية للمملكة المغربية، الرّباط، 1993، ص 190.

(3)_ [illegible]

تطوّر الصحافة في الجزائر

كان الظّهور الأول للصحافة في الجزائر في شهر جويلية 1830، أي منذ دخول فرنسا الى الجزائر، وأوّل جريدة تأسست في هذه السّنة، ولأول مرّة جريدة (بريد الجزائر le courrier d'Alger)، كانت تصدر باللغة الفرنسية، وهي التجربة الأولى شمال أفريقيا، وهمّشت العربية، التي كانت تستعمل لشرح بعض القراءات فقط. يعود تاريخ صدورها الى سنة 1947، وذلك بصدور جريدة، المشرق التي كانت ترجمة لمثيلتها الفرنسية، أمّا عربيتها فكانت ضعيفة وركيكة موغلة في العاميّة، ولكنّها تحسّنت تدريجيا حتى صارت لغة سليمة، وذلك عندما ترأسها بعض العلماء، أمثال البدوي الذي كان رئيس تحريرها، ولكن هذه الصحيفة كانت تخدم مصالح الاستعمار الفرنسي بالدرجة الأولى.

كانت الصحافة في هذه الفترة متعددة، وكانت موجّهة للمعمّرين، التي كانت تسير وفقا لمصالحهم، ولكنّها بذلك ساهمت في استنهاض همم وعزائم المثقّفين الجزائريين وتوعيتهم، وشيئا فشيئا بدأت تتطوّر، والفضل في ذلك يعود الى المتخرّجين من جامع الزيتونة.

وفي الفترة الممتدّة من 1926 الى 1956 ظهرت عدّة صحف ومجلات مثل، المنار، الشّهاب، الأمة، البصائر، الشعب وغيرها، وتبنّت مبدأ الحركة الوطنية الجزائرية، إبان هذه المرحلة.

الصحافة التي كانت تصدر قبل الاستقلال خاضت مخاضا عسيرا، وواجهت العديد من التحدّيات والعراقيل التي كانت فرنسا تضايقها من خلالها فحلّت دون تطوّرها، ومضيّها قدما. وفي سنة 1882 صدر قانون حرية الصحافة، وكان بداية لظهور صحف جزائية، إمتازت بمايلي:

1- التّطور على مستوى فن الكتابة الصحفية.

2- قلّتها من حيث الكم.

3- إنتظار صدورها دوريا

4- الصحف في هذه المرحلة منطلقها خلفيات إجتماعية وفكرية معيّنة، تعبّر عن إتّجاهات سياسية.

الصحافة الوطنية خلال الثورة التحريرية

قبل مؤتمر الصومام 1956، واجهت صحافة الثورة التحريرية الجزائرية صعوبات جمّة تتلخّص في قلّة الإمكانيات، ونذرة الكفاءات، وعدم العلم والمعرفة بأهمية التنظيم، وغياب النموذج الفعلي لصحافة حركة تحرر وطني يمكن الاقتداء به.

يرى المؤرّخون أنّ أقوى صحيفة للصحافة الجزائرية، هي جريدة المجاهد، حيث كانت أقوى وسيلة إعلامية تعتمد عليها جبهة التحرير الوطني، حيث صدرت في جوان 1956 تزامنا مع مؤتمر الصومام الذي ثبت تسمية **المجاهد** للصحيفة، حيث حلّت محل جريدة المقاومة الجزائرية، إذ أصبحت المجاهد النواة الرئيسية ولسان حرية التحرير الوطني

برزت الصحافة في الجزائر بعد الإستقلال، في ظروف غير مستقرّة، نتيجة التأثّر بالمحيط العام ونقصد به الظروف والأوضاع الاجتماعية والسياسية غير المستقرّة للبلاد، بإستثناء جريدة المجاهد، بالإضافة إلى قلّة الإمكانيات التّقنيّة من مطابع وغيرها، كما واجهت الصحافة الجزائرية مشكلة التوزيع عبر كامل التراب الوطني، وهذا عقب السنوات الأولى للإستقلال ولم يكن هناك شركة جزائرية تتولى هذه المهام.

الصحافة في الجزائر 1989 الى يومنا هذا

سمّيت هذه الفترة بالفترة التعددية، وفيها تضاعف عدد الإصدارات الصحفية كمّا ونوعا وهذا عقب السماح للخواص والأحزاب بإنشاء ما يحلو لهم من العناوين ومنها:

1- باللغة العربية:" الفجر"،"الجمهورية"،"المنقذ"،"السلام"،"الخبر"،"الشروق". وجلّها صحف يومية.

2- باللغة الفرنسية:"مساء الجزائر"،" الوطن"،"الحرية"،"الأمة".

3- باللغة الأمازيغية:"أسالو"،"اللسان الأمازيغي".

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الصحافة الجزائرية حققت نجاحات فاقت كل التصورات خاصة بعد ظهور الصحافة الحرة، التي جذبت القراء بنسبة كبيرة، نظرا للطريقة التي تناول بها الأخبار، يقول عمر بلخير في هذا الصدد: « **لقد كانت نجاحات هذه الصحافة تفوق التصورات إذ رجعت هذه النجاحات الى رغبة الجماهير، وتعطّشها لقراءة خطاب مختلف كل الإختلاف عن الخطاب الذي إعتادت قراءته من قبل، خاصة في طريقة تناول الأخبار، وكان للتعددية والسياسة ومرافق كل ذلك من حرّية التعبير الدور الكبير في ذلك"[1]. ومعنى هذا أنّه بقدر ما تؤثر الصحافة في القرّاء بالضرورة تؤثّر في تنمية قدراتهم الفكرية والمعرفية** ».

الفصل الأول

- مفهوم الصحف:

أ- لغة: الصحف جمع صحيفة، يخفف ويثقل، مثل: سفينة وسفن نادرتان، وقياسه صحائف وسفائن، وصحيفة الوجه، بشرة جلده، والصحيفة التي يكتب فيها والجمع صحائف وصحفٌ، وصحف.[1]

---

(1) [illegible] 2000/1080 [illegible]

[illegible] 2002 ص 980.

وفي التنزيل: « **إنّ هذا لفي الصّحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى** »[2] ويعني الكتب المنزلة عليهما، صلوات الله عليهما.

والصحف كلمة قديمة استعملها القرآن الكريم في عدة سور، ومعناها ما جمع من الأوراق بين دفتي الكتاب المشدود[3].

وسمي المصحف مصحفا لأنه أصحف، أي جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين والصحفة شبه القصعة المسلطحة العريضة وجمعه صحاف[4].

ب- اصطلاحا: الصّحف: (مجلة، جريدة): « **هي النشرة المطبوعة التي تصدر يوميا وتشمل موضوعات متنوعة أهمها الأخبار، ولكن قد تتوسع في المعنى فيقصد بها المجلة الأسبوعية أو أي دورية تقدم تقريرا عن الأحداث** »[5]

كما تعرف بأنها: « **وسيلة إتصال جماهيرية، أقدم من السينما والراديو والتلفزيون، تنشر الكلمة والخبر والصورة، وتحمل الفكرة إلى الملايين من القراء والجماهير** »[6] معنى هذا أن الصحف هي الأسبق الى الظهور على غيره من وسائل الاتصال الأخرى كالراديو والتلفاز ولها أهمية بالغة في نشر الأخبار والأفكار وفي إيصالها الى القراء والجماهير.

2- لغة الصحافة:

يقول إبراهيم اليازجي عن لغة الصحافة في زمانه: «**لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظا شذّت عن منقول اللغة فأنزلت في غير منازلها واستعملت في غير معناها، فجاءت بها العبارة مشوشة، وأصبح لكثير من الجرائد لغة خاصة بها تقتفي معجما بحالها**» [7].

ويعقب رشاد الحمزاوي عن هذه اللغة:« **إن هذه التمايزات ناتجة عن الترجمات السريعة التي كان يقوم بها الصحافيون في ثنايا اللغة، اقتداءا بالمثال الفرنسي**» [1]

إن لمختلف العلوم والمعارف مقومات تستند عليها لقيامها كفن أو كمعرفة أو علم، مهمّتها الأساسية نقل الخبر بالكلمة أو الصورة، ولا يكون الخبر الصحفي كاملا، إلا باعتماده على ركائز ودعائم يقوم عليها، فما هي الركائز والمقومات التي قامت عليها الصحافة العربية؟

تعتبر اللغة أحد مقومات الصحافة في كل أنحاء العالم، وهي الركيزة الأساسية المساهمة في استمرار مهمة الصحافة أو زوالها.

فاللغة في الأصل تمثل الحضارة التي بواسطتها استطاعت الأمم والشعوب التواصل. يعرّف ابن جنّي اللغة في كتابه الخصائص (ت 391 هـ) قائلا: " **أما اللغة فإنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم** " [2].

فاللغة بالنسبة للصحافيين بمثابة وسط يتم اختياره بدقة لنقل الأفكار التي يستهدفها القائم بالاتصال، فالوسائل الإعلامية تستخدم أسلوبا معينا يتماشى وفقا لمستويات القراء الثقافية والاجتماعية للتأثير فيهم. فمن واجب الصحفي مساعدة الجمهور على فهم الكلمات والعبارات التي تصوغ الرسالة الإعلامية صياغة لغوية واضحة، ففي المجتمع تفاوت واضح في المستوى، فيه الأمّي، وفيه المثقف، ولكي يوصل الخبر الى كل شرائع المجتمع اعتمد الصحافيون لغة بسيطة متداولة. ومن هنا نفذت العامية الى كثير من الصحف بحيث: " **أن النزول الى العامية في استعمال اللغة العربية قد أدّى الى ظهور حالة أخرى، وهي التساهل في استعمال العربية الفصحى، وقد نتج عن هذا التساهل ما يعرف بالعربية الوسطى**" [3].وهي عربية ليست بالعامية لكنها ليست بالفصحى الخالصة، بحيث فيها من مظاهر العدول عن النماذج الفصيحة في الاستعمال، وما يجعلها لغة ثالثة بين الفصحى والعامية فالثالثة كما عرّفها أحمد المعتوق: " **ذلك المستوى اللغوي المنطوق الذي يستمد عناصره ومكوناته الأساسية الأولى من فصحى العصر بمختلف درجاتها**

---

(2)– سورة الأعلى، الآية 18،19.

(3)– المعجم: المنجد في اللغة والأعلام، ط 39، دار المشرق، بيروت، 2002، ص 105.

(4)– الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، ص 380.

(5)– مرزوق عبد الحكم الغادلي، الإعلانات الصحية، دراسة في الاستخدامات والإشاعات، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص 64.

(6)– محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، ط4، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 207.

(7)– إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، د ط، الضياء، القاهرة، 1898، ص5.

(1)– رشاد الحمزاوي، مجلة العلاقات بين اللغة العربية واللغة الفرنسية " التداخل الأسلوبي في الفرنيية والعربية"، ص

ونماذجها وروافدها الداخلية والخارجية، وتكيف عناصر أخرى من العامية بمختلف أنماطها ودرجاتها" [4]

فهي لغة عربية محكية بسيطة سليمة من حيث أصولها وتراكيبها، تسير وفق قواعد اللغة العربية الفصحى، إذ لا تلغي الإعراب بتاتا، وإنما يتخفف في بعض المواقع التي لا تثير اللبس ولكن لا يترك الإعراب الذي هو تمييز المعاني، يقول ابن قتيبة: " **وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشيكا لكلامها وحلية لنظامها وفارق في بعض الأحوال بين الكلاميين والمتكافئين والمعنيين المختلفين: كالفاعل والمفعول: لا يفترق بينهما إذا تساوت حالهما في إمكان أن يكون الفعل لكل واحد منهما إلا الإعراب** "[1] فالإعراب مرسوم بالعربية وشرط فيها حسب قول ابن قتيبة.

تعتبر هذه اللغة العربية الوسطى بمثابة رابط مشترك، يجيدها الخاصة، ولا يعجز عنها العامة.

كما يبدو أن اللغة الفصحى المعاصرة فرضت نفسها كبديل، وحل للإشكال اللغوي، وكذلك الحل الأمثل للأزمة التي تواجهها اللغة العربية. ومن الممكن أن تكون الأداة التي تقلل من حدّة الصّراع القائم بين اللغة الفصيحة والعامية، كما يمكن أن تكون الوسيط الذي يلتقي عنده أفراد المجتمع العربي في مجالات التعليم والتثقيف.

ويرى صالح بلعيد أن هذه اللغة (لغة الصحافة)، مرت بثلاث مراحل ساعدتها على بلورة أنماطها اللغوية، وقوالبها الفنية وتتمثل هذه في: [2]

- المرحلة الأولى:

تعتمد على الأسلوب المشجّع، القائم على المحسّنات البديعية، والزخارف اللفظية، وكانت هذه المرحلة في الفترات الأولى من ظهور الصحف.

- المرحلة الثانية:

بدأت لغة الصحافة في هذه المرحلة تعتمد على أسلوب جديد في أساليبها وأنماط سلوكها، مع احتفاظها على البلاغة والبيان، فهي في غالب الأحيان تميل إلى اللغة الأدبية، وقد امتدّت هذه الفترة إلى غاية السبعينيات.

- المرحلة الثالثة:

تحرّرت لغة الصحافة في هذه المرحلة من قيود المحسّنات، كما مالت إلى الوصف والتقرير والبساطة، وحملت أساليب غير مألوفة في المحسنات والإستهلالات القديمة، واستحدثت طرائق جديدة حتى قيل عنها أنها خرجت عن الفصاحة.

وفي الحديث عن لغة الصحافة تستدرجنا ثلاث موضوعات: اللغة العربية الفصحى، اللغة العامية، اللغة الأجنبية.

1)- اللغة العربية الفصحى:

تمثل اللغة الرسمية في الجزائر، وهي لغتنا القومية التي طالما حنّ إلى تعلّمها الشعب الجزائري، من أجلها ومن أجل مقومات أخرى، ضحّى الآلاف من المواطنين الذين قدّموا دماءهم الزكية لتحيا جزائر العزّة والكرامة، وهي بذلك اللغة النموذجية التي لديها قوّة ففرضت نفسها بسبب ترفّعها عن خصائص اللّهجات.

إن اللغة العربية الفصيحة هي لغة خاصة بمقام معيّن، باعتبارها لغة الكتب والمجلات والجرائد، لذلك فهي لا تؤدي أي دور في التّواصل الاجتماعي وإنما دورها محصور في التواصل الفكري والثقافي، وتسمّى أحيانا باللغة القومية: " لأنها توحّد لسان القوم الواحد، أو اللغة المشتركة في عرف بعضهم على أساس اشتراك في فهمها وتوظيفها"[1].

فشرف الدين الراجحي يميّز في هذه اللغة بين مستويين:

أ- مستوى العربية الفصحى: أرقى صورها تتمثل في القران الكريم، والحديث النبوي، والشعر الجاهلي، والآثار الأدبية التي جاءت بعده شعرا ونثرا خلال العصور الزاهرة للعرب والمسلمين، التي ظلّت عبر مسيرتها محتفظة بنظمها الأساسية منها: الصرفية، النحوية، الصوتية مع تغيّر قليل من عصر إلى آخر.

---

[4]– أحمد المعتوق، نظرية الثالثة (دراسة في قضية العربية الفصحى)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص 98.

[1] يُنظر: شرف الدين الراجحي، في علم اللغة العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 93.

ب- مستوى العربية الفصحى أو الحديثة: " وهي لغة لا ترقى إلى لغة الأجداد الموظفة في الآثار السابقة "[2].

من خلال مطالعتنا لمجموعة من الصحف، وجدنا أن المستوى الثاني في لغة الصحافة هو المتداول باعتبارها تخاطب شرائح متفاوتة المستوى في المجتمع، ولهذا من واجب عليها مراعاة الفئات غير المثقفة.

2- اللغة العامية (الدارجة): هي ليست باللغة الرسمية، لهذا نجد البعض يطلق عليها اسم اللغة الأم للعرب، تتشكل من أخلاط الكلام واللّهجات المحلية، بمعنى أنها الصيغة الشائعة الموظّفة توظيفا عاما بين أوساط الناس دون تخصيص لموقف أو دور أو صيغة.

يقول محمد عاشور: **"هي لغة الحديث اليومي المتداولة عند معظم الناس، نشأت من اختلاط اللغة العربية باللهجات الأجنبية "**[3]. وهذا ما يؤدي إلى القول أن هناك تعايش بين اللغة العربية الفصحى وعاميتها، وهذا الواقع أدى إلى ما يسمى بالازدواجية اللّغوية.

3- اللغة الأجنبية: لقد كثر في استعمالات الصحافة ما هو أجنبي من الألفاظ والتراكيب النحوية التي لا تعرفها القواعد الصرفية والنحوية للّغة العربية، أو يقبلها الذوق العربي كما يستخدم اللّفظ الأجنبي بديلا عن نظيره العربي ونقله من لغته الأصلية نطقا، وكتابته بأحرف عربية.

لقد أطلق العرب على اللّفظ الأجنبي الذي دخل لغتهم اسم المعرّب، والمعرّب، وهذا الأخير أكثر شيوعا من نظيره، أما في العصر الحديث أصبح يطلق عليه **"التعريب"** الذي يقصد به نقل اللّفظ الأعجمي إلى العربية. [1].

وهكذا تبدوا الصحافة حصيلة المستويات اللغوية المختلفة، وحصيلة التفاعل بين الفصحى والعامية، واستعمال اللغة الأجنبية، فضلا عمّا هو ناجم عن البيئة، وفيها من مستحدثات مادية ومعنوية من كلّ الجوانب.

وهكذا تكون الصحافة هي التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وسلوكها واتجاهاتها وتعدّ لغتها أهم أسباب نجاحها، وهي في العادة تبنى على نسق علمي اجتماعي عادي تحرص على مراعاة القواعد اللغوية بمراعاة البساطة في الأسلوب والاختصار، وتحمّل الدّقة والوضوح اللذين يستلزمان صدق الأخبار، حسن النّية، وفيها تشكل المصطلحات المتداولة وقوالبها، الدّعامة الرئيسية لما لها من خصائص توظفها في السّجلات الإعلامية كما يجب القول بان هناك لغات صحافية بمستوياتها المتنوعة، ولا تفهم عبقرية لغة الصحافة إلا بالنّظر إلى الخصائص التي تطبعها، ومدى قربها من المرجعيات بكل أنواعها[2].

2- خصائص الأسلوب الصحفي:

تعدّدت وسائل الإعلام بتعدد أنواعها منها مكتوبة، مسموعة، ومرئية، كما تتعدد خصائص كل منها. فالوسائل المطبوعة تسمح للقارئ بالتحكم فيها: وفي وقت قراءتها كالصحف مثلا وفي فرض هذه القراءة، لأن المكتوب أبقى، وهكذا نجد المواد المطبوعة عموما بأنها الوحيدة التي تسمح للقارئ بالتعامل معها بحرّية، إذ بإمكان القارئ أن يطّلع عليها متى أراد ذلك[3].

تتميّز لغة الصحافة عن غيرها من اللغات الأخرى المستعملة في مجالات الحياة المتنوّعة حيث يتم تحديد مفرداتها وتراكيبها وأساليبها يوميا، إذ أن الأسلوب ليس مجرد طريقة تركيب الجمل، وإنما هو طريقة تناول الموضوع وطريقة صياغته للأفكار.

كما أنها تميل إلى استخدام اللغة الواضحة البسيطة، لما تحمله من رشاقة الخبر، والخفة المطلوبة، فهي بعيدة كل البعد عن الغموض، وعن الكلمات العلمية النادرة. يقول نور الدين بليبل في هذا الخصوص. **" ومن بين المهمات الأساسية للصحفي تحويل أكثر الموضوعات غموضا أو علمية إلى جمل عربية بسيطة أسلوبا، مفهومه معنا "**[1]. ونجد هذا عند كبار الأدباء الذين يكتبون في الصحف، ويستعملون الجمل والمفردات التي يفهمها القراء، وجعل أسلوبهم همزة وصل بين الحقائق العلمية، والأدب الرفيع.

---

[2] - شرف الدين الراجحي، في علم اللغة العام، ص 35.

[3] - محمد عاشور، اللّهجة العامية، دط، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2000، ص 16

[1] - ينظر: محمود سليمان ياقوت، فن الكتابة الصحيحة "قواعد الإملاء" علامات الترقيم، الأخطاء اللغوية الشائعة، لغة الإعلانات الصحفية، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 502، 504.

[2] - ينظر: صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 130.

[3] – ينظر: راسم محمد جمال، الإعلام العربي المشترك "دراسة في الإعلام الدولي"، ط2، مركز دراسات الوحدة

كما تجنح لغة الإعلام في الاستغناء عن المفردات الزائدة، كاستغنائها عن أداة التعريف التي لا ضرورة لوجودها، فبدلا من أن يقول الإعلامي " **شبت الحريق في القرية** " يقول " **شبت حريق في القرية** " وهذه العبارة أكثر قوة، وأكثر دلالة من سابقتها.

كما أنها تحافظ على أصول اللغة العربية، ويظهر ذلك في تمسكها بنظام الإعراب، كما تتميز أيضا بقبول العدول اللغوي، أي أنها لا تخضع الألفاظ التي تستخدمها لقوانين اللغة الفصحى بالإضافة إلى استعمالها للتكرار، كما تميل إلى الانجاز، يقول صالح بلعيد عن خصائص الأسلوب الصحفي مدافعا عن لغة الإعلام: " **أما عن خصائص لغة الصحافة فهي في نظريات تحمل عدة صور من الأداء اللغوي (...) تستعمل التكرار والإعادة والتأكيد ... تميل إلى الإيجاز ... تميل إلى التلميع إلى المعنى الخفي أو الملمح إليه أكثر من المعنى المصرّح به ... تستعجل نقل الخبر ... تعمل على التأثير ... تأثير الواقع المحلي** "[2].

فالتكرار في لغة الإعلام يعد عنصرا هاما لتفادي الغموض، وازدواج المعنى، فالصحافي يعمد إلى تكرار كلمات معينة قصد رفع اللبس والإبهام. كما ساهم كل من الإعادة والتأكيد في ترسيخ الألفاظ والأساليب التي تستعملها لغة الصحافة في ذهن المتلقي.

ومن خصائص لغة الصحافة أيضا توظيف الرمز، كما تعمل على التأثير من حيث مخاطبتها للعقل لتعرفه أمورا أساسية، ومن حيث مخاطبته العاطفة لترك صدى لدى السامعين، ونضيف إلى ذلك تأثرها بالواقع المحلي، إذ من الواجب عليها أن تعبر عن واقع لغوي اجتماعي، ويغلب الفصيح على العامي بما تحمله اللهجات من مركز عريق في المحيط الاجتماعي، فلا ينبغي التعميم عن هذا الواقع، إذ البلاغ الحقيقي هو نقل المعارف الصحيحة الثابتة إلى الجمهور.

وضمن هذا النسق من الأفكار عن خصائص الأسلوب الصحفي الذي تتميز به الصحافة . يجدر بنا الإشارة إلى عمل بعض الصحفيين الذين يعمدون إلى توظيف القوالب الجاهزة دون وعي، وهذا الأمر قد يوحي للقارئ بأنه أما جامدة تفتقد إلى الابتكار والحيوية والإبداع والتجديد، ولعل أبرز خاصية للكتابة الصحفية هي سلامة اللغة، أي معرفة تطبيق قواعد الصرف والنحو وحسن اختيار المفردات، ... الخ.

ومن أبرز سمات الكتابة الصحيحة، الإيجاز في الجمل والفقرات، واستعمال الجمل المباشرة، واستخدام الأفعال والأسماء الموحية، والاستعمال الصحيح لقواعد اللغة العربية. إذ أن من الأخطار التي تحدق باللغات هي الكتابات الصحفية، والتي تتم في غالب الأحيان خارج القواعد الصحيحة للغة، مما يؤدي بالمتلقي إلى عدم الالتزام والتنفيذ بالكتابة السليمة.

فاللغة الصحافية تؤثر في تصورات الناس، وفي إنماء الرصيد اللغوي والمعرفي للجمهور، لذلك فمن غير اللائق أن نعطي مهمة الكتابة في الصحف لأي كان، لأنه لا يتقن استخدام الأسلوب الصحفي كما يجب لذلك: " **وجب على علماء الاجتماع، وعلماء اللغة، والمجامع اللغوية أن يبحثوا في أمور الصحفيين، من ضعف في مستوياتهم العلمية واللغوية. وفي جهلهم لمشاكل المجتمع جميعا لأن هذا الأمر يعتبر خطير، لأنه يؤثر بالدرجة الأولى على المتلقي، وبالتالي على الجمهور أجمع** "[1] فالأسلوب الصحفي يجب أن يكون هادفا في صياغته ملما بمقاصده.

كما تتوفر لغة الصحافة على خصائص هامة لا بد من التطرق إليها ببعض من التفصيل هي:

أ- **الإدغام:** وهو من الوسائل التي تستعملها اللغة المنطوقة للتخلص من ثقل النطق ولمراعاة حسن تألف الحروف وحسن جرسها على الإسماع: والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدخلت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها.[2]

أما اصطلاحا: النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثاني مشدد نحو مدّ وشدّ.[3] وقد عرّفه الزّجاجي (ت 337هـ) بأنه: " **نزعة صوتين إلى التماثل أي اتفاق الحرفين في المخرج، والصفات معا، مثل الباءين في مثل قوله تعالى: « اضرب بعصاك الحجر» البقرة 60، أو تقارب الحرفين في المخرج والصفات مثل اللام والراء، في نحو قوله تعالى: « وقل ربي أدخلني مدخل صدق » الإسراء 80،وذلك لأن مخرج كل من اللام والراء، قريب من مخرج الحرف الأخر، فاللام بمخرج من أدنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه إلى ما يليه من أصول الثنايا العليا، والراء بمخرج من طرف اللسان مما ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أما التجانس فهو اتفاق الحرفان في المخرج دون الصفات مثل: الدال**

---

[2]– المجلس الأعلى للغة العربية، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، ص 110، 111.

[1] ... ص 108.

والتاء في نحو قوله تعالى: « قد تبين الرشد من الغيّ » البقرة 256، فالدال والتاء يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. وقال علماء الأصوات: الدال صوت شديد يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فنحبس هناك فترة قصيرة لالتقاط طرف اللسان وأصول الثنايا العليا التقاء محكما، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سمع صوت انفجاري نسميه الدّال "[1]

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير، فالكبير أن يتحرك الحرفان معا نحو الراءين في قوله تعالى: « **شهر رمضان» البقرة 185**. والصغير أن يكون أحدهما ساكنا والآخر متحركا، نحو التاءين في قوله تعالى: « **فما ربحت تجارتهم» البقرة 16**، وسمي الأول كبيرا لكثرة العمل فيه، وهو إسكان الحرف أولا ثم إدغامه ثانيا، ويسمى الثاني صغيرا لقلة العمل فيه، كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل وناقص، فالكامل: هو أن يذهب الحرف وصفته، مثل إدغام النون الساكنة في الراء نحو قوله تعالى: « **فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم » البقرة 26.**

والناقص: هو أن يذهب الحرف وتبقى صفته، مثل إدغام النون الساكنة في الياء نحو قوله تعالى: « ومن الناس من يقول» البقرة 8، ومما يبق يتضح لنا أن الإدغام يستعمل قصد التخفيف في الكلام.

ب- الإمالة: لغة هي التعويج، يقال: أملت الرمح نحوه إذا عوجته عن استقامته.[2]

و اصطلاحا: تنقسم إلى قسمين، كبرى وصغرى. فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه. والصغرى هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقول الأستاذ محمود فهمي حجازي في كتابه (أسس علم اللغة العربية) إن **" الإمالة ظاهرة من ظواهر المماثلة، وتعني المماثلة أن صوتا من الأصوات من كلمة أو ما يشبه الكلمة أثر في صوت آخر في نفس الكلمة، وعلل ابن جني (ت 392 هـ) الإمالة بقوله: « وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت »"** [1]، ويرى بعض الدراسيين المحدثين ومنهم رمضان عبد التواب ظاهرة الإمالة من مراحل التطور اللغوي مما يسمى بمرحلة (انكماش الأصوات المركبة)، والأصوات المركبة في العربية هي الواو والياء المسبوقتان بالفتحة في مثل، قول، وبيع، وأسباب الإمالة تتخلص فيما يلي:

- كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية.
- كسرة عارضة في بعض الأحيان نحو: جاء، شاء، لأن فاء الكلمة كسر إذا اتصل، بفعل الضمير المرفوع.
- أن تكون الألف منقلبة عن ياء نحو، رمى.

ج- التفخيم: هو عكس الإمالة، فإذا كانت الصورة الصوتية في الإمالة تجنح إلى الكسر فإن التفخيم عكس ذلك في قوله تعالى: « **فزادهم الله مرضا» البقرة 10**، فمن فخم نصب الزّاي فقال: "فزادهم".

د- الإسكان: وهو أحد الوسائل التي يلجأ إليها اللسان العربي أثناء هروبه من الثقل ومحاولته التسيير والتخفيف في النطق.

وقد تطرق إليه بسوية (ت 180 هـ) في باب **"ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك وذلك قولهم في فخذ وكيد"**[2] وهي لغة بكر ابن وائل، ولا شك أن اللغة العربية كأي لغة من اللغات، كائن حي يتطور بمرور الزمن، ولذلك يمكننا القول بأن اللسان العربي يميل إلى التيسير والسهولة في النطق دائما، وخاصة كلما تحضر الناطقون منه.

ومن خصائص لغة الصحافة أيضا،

- قصر الجمل الموظفة.
- فعلية الجمل الخبرية، والجمل الخبرية أنجح الأنواع لتوصيل المعلومات.
- اختلاط الأزمنة في الخبر الإعلامي.
- ظهور آثار الترجمة الحرفية والسريعة.
- لا تكثر من الظروف والإضافات.

وأمام هذه الخصائص تتخذ لغة الصحافة وسيلة بثلاث مستويات تعبيرية، مستوى الفن الجمالي، ويستعمل في الآداب، ومستوى العلم: يستعمل في العلوم، والمستوى العام الوظيفي: وهو المستعمل

---

[1]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ط6، دار المعارف المصرية، القاهرة، د ة، ص 108.

[2]

اجتماعيا. وتقارب هذه المستويات يظهر في المستوى الوظيفي الذي تجسّده مختلف المقالات الإعلامية، ووسائل التبليغ عنها. وللغة الصحافة وظائف يمكن تحديدها كالتالي:

- الوظيفة الإعلامية.
- الوظيفة التعبيرية.
- الوظيفة المتمثلة في الإقناع.

من خلال حديثنا عن خصائص الأسلوب الصحفي، يمكن القول أن الاستخدام الخاطئ للغة داخل الصحافة أو خارجها يعطل فكر أهله، ويشمل قدرات الناس الذهنية ويفسد لسانهم.

وعندما تمر المجتمعات بفترات صعبة في تاريخها ينعكس ذلك على لغة الصحافة ولغة الإعلام ككل، لأن الواقع بتشابكاته عندما ينعكس في الإعلام لا بد أن تظهر صورته في اللغة المستخدمة. وهذا ما يؤدي بدوره إلى الأخطاء اللغوية الشائعة في الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة.

3- عيوب لغة الصحافة:

عمدت اللغة الصحفية الجزائرية الجريئة، إلى إحداث تغييرات جوهرية في المصطلح، باعتماد مبدأ التبسيط والمباشرة، وإقامة قاموس لغوي جديد يرتكز على مفهوم الحداثة والتجديد وعصرنة اللغة. وهذا ما أدى بدوره إلى أخطاء عامة منها نقل خبر غير صحيح نتيجة السرعة وسوء الترجمة، أو سوء تأويل للغة الصحافة.

ولا يهمّنا في هذا المقام الأخطاء العامة التي تنقلها لغة الصحافة، ولكن حديثنا يقتصر على الجانب اللّغوي الذي يعدّ مشكلة في نظم المحاربين للغة الصحافة، ومن الأمور التي تعمل على إضعاف المراقبة اللغوية نجد:

1- الوضع اللغوي العام في المجتمع، يتجلّى في الوعي باللغة والموقف منها.
2- ظروف تعلم اللغة العربية في المدرسة والمجتمع.
3- وضع اللغات الأخرى، في علاقتها بالعربية داخل المجتمع.
4- خصوصيات العمل الصحفي ومستلزماته اللغوية والتقنية.
5- إمكانات العربية وصلتها بمستجدّات العصر، وتبديلات الحياة المادية والعلمية، وعن كلّ هذه النقاط نتجت مجموعة من النقائص تكمن فيما يلي:

"1- عدم مراعاة قانون الأخلاق اللغوية، أي خرق واضح للقواعد التي تعتبر جوهر اللغة، إذ أن الاستعمال اللغوي ميالة أخلاقية ومهنية قبل كل شيء.
2- عدم التدقيق أثناء نقل الخبر أو قراءته
3- الصحافة عوض أن تعمل على تصحيح الخطأ تنمّقه.
4- عدم مراعاة تدفق الأنباء الأجنبية في الإعلام العربي، ومحاولة الاقتداء بالتطور العجيب في العالم.
5- الجنوح إلى اصطناع منهاج الكذب والتعجيل وإلباس ثوب الحقّ للباطل
6- عدم التفريق بين الترقيم العربي والروماني
7- كثرة الأخطاء على مستوى الهمزة، الأزمنة بالعدد
8- نقص التحكم الفعلي في: فتح همزة وصل إنّ وكسرها، عين المضارع، العدد والمعدود، البداية بالفعل أو الاسم، العلم بالنواسخ، توظيف علامات الترقيم،....وغيرها".
9- تحريف العربية من منطقها من دون القدرة على تدارك الأمر أو التحكم في هذا الواقع، بحيث أصبحت اللغة العربية في وضع يطبعه الصراع اللغوي، بين عدّة لغات وبين اللّهجات المحلّية.[1]
10- تفتيت اللغة وخلخلة بنائها من الداخل وإفساد أذواق المتكلمين الذين أصبحوا ينفرون من أساليب الأدب الرصين، ويستريحون للأدب شبه العامي، وهذا ما أدى إلى تخوف علماء الأدب واللغة من أن يتدنى أدبنا العربي وينحل حتى يصبح في المستقبل يحتاج إلى توضيح وشرح للأجيال القادمة. والدليل على ذلك ميل الطلبة في معهد اللغة والأدب العربي إلى تفضيل الأدب المعاصر على الأدب القديم.
11- شيوع الازدواج اللغوي المتمثل في استعمال لغات أجنبية مع اللغة العربية بدعوة "التفتح".
12- اللجوء إلى تسمية الأحزاب برموزها اللاتينية: FLN، FFS، RCD، RND، والاكتفاء في معظم الأحيان بتعريب المصطلح الأجنبي ومحاولة تقريبه من السليقة العربية حتى تصبح مع مرور الوقت عادية لا لبس فيها.

ومن خلال ما تقدم نرى أن هذه النقائص تعبر عن عجز معرفي، وكسل ذهني لتبليغ المعنى خارج إطار اللغة السليمة وهذا يعود إلى:

أ: التكوين اللغوي المحدود للصحفيين الذين لا يسعى الكثير منهم إلى التدقيق الذاتي والاكتفاء بالحد الأدنى من الرصيد اللغوي الموروث، كما أن افتقار الصحف إلى سياسة التخصص النوعي، جعل **" الصحفي ينتقل من مهنة الصحفي الذي يلاحق الخبر ويتحرى الحقيقة إلى الموظف في الصحيفة الذي يكتب في الثقافة و السياسة والمجتمع والفن والرياضة وبالتالي فإن المنتوج الإعلامي في عمومه يكون ناقص الاحترافية اللازمة "**[2]

وهنا يظهر موقع اللغة في المادة الإعلامية، فتتجلى المحاسن وتظهر النقائص، فضلا عن أن مهمة الصحافة وقعت بين أيدي الكثير من التجار هوّاة الرّبح السريع.

ب: غياب المرشدين اللغويين الكفيلين بالحد من التسيب الذي أضر بهندسة اللغة، وأخل بالمعنى، وأفسد الذوق الجمالي، لأن التعامل وفق المنطق التجارة السائد لدى الصحف اليوم، يفرض تقديم سلعة جذابة ومشيرة، لا منفردة وباهتة.

ج: "اعتماد منطق الإثارة في التبليغ، وهو ما يدفع إلى إلغاء البناء السليم للغة، ويدعوا إلى البناء الشاذ الذي يستفز المتلقي ويحرك فيه نوازع اقتناء هذه الصحيفة أو المجلة"[1] أي أن العقل التجاري يطغى على العقل اللغوي السليم.

وأمام هذه العيوب نرى أن هذه النقائص ليست بعزيزة على الصحفيين، بل يتطلب منهم التدقيق في هذه القضايا اتقاء لما يسطر من هفوة، وعليه يمكن تقديم دروس تقوية، كما يمكن الاستعانة بالمراجعين اللغويين أو المصححين، ولا مانع في إصدار نشر بأهم الأغلاط مع تصويبها. فالتعرف على ماهية الأخطاء الشائعة، والاختراقات الحاصلة، وأسباب وقوعها ومستوياتها، وكذا نتائجها تفيد في تقليص الهوّة الواقعة بين العربية الصحيحة ولغة الصّحافة.

الفصل الثاني:

تمهيد

لعل ما اشتهر به العالم العربي في العصر الحديث ثقافيا، هو انتشار وسائل الإعلام المختلفة. بالإضافة إلى عنايته بترجمة العلوم والمعارف والفنون والأفكار عن الحضارة الغربية الحديثة، بهدف إنارة المجتمع بمعارف العصر من جهة، ومن جهة أخرى التأثير في الرأي العام، وإيصال الخطاب إلى شريحة واسعة من أفراد المجتمع، غير أنه ونظرا للمادة الإعلامية الكثيرة التي تنقل إلى القارئ، والسامع، والسرعة الكبيرة التي تتطلبها في الانجاز، فقد نتج عن ذلك في المجال اللغوي ما عرف بالفصحى المعاصرة، هذه الفصحى التي كانت من ابرز سماتها سهولة الألفاظ وبساطة التعبير والإكثار من أدوات الرّبط، علاوة على تساهلها في قواعد اللغة إما سهوا وإما عمدا، مما دفع بالغيورين على سلامة اللغة العربية للتصدي لهذا التجاوز والاختراق لغرض تقويمها وتعديلها.

1- مفهوم الاختراق على أساس الخطاء الشائع:

أ- لغة: الخرق جمع خروق، خَرقَة يَخْرِقُه خَرْقا، وخَرّقه، واخْتَرقَه، فَتَخَرَّقَ وإنخَرَقَ وإخرَوْرَقَ يكون ذلك في الثّوب وغيره، والخرق الشّق في الحائط والثّوب ونحوه ويقال: في ثوبه خرق وهو في الأصل مصدر. والخِرْقَة هي القطعة من خِرَق الثوب. وخرقت الثوب إذ شققته.

الحرق: الشق. قال الأصمعي: الشرقاء في الغنم المشقوقة الأذن ياثنين.

الاختراق: الممر في الأرض عرضا على غير طريق، وخرق الأرض يخرقها: قطّعها حتى بلغ أقصاها[1].

قال الله تعالى:« **انّك لن تخرق الأرض»**[2] ، والخُرق بالغم الجهل والحمق.[3]

ب- اصطلاحا: نعرّف الاختراق على أساس أنّه "الخطأ الشائع".

يستحسن قبل مناقشة هذه الفكرة أن نحدد مفهوم المصطلح الذي نحن بصدد معالجته، مع العلم إنّ المعاجم العربية القديمة منها والحديثة لا تذكر المصطلح مركّبا، لكننا نعثر للمصطلح على جزأين منفصلين هما: "الخطأ" و"الشائع"، ففي القديم نقرأ في كتب اللغة أو المعاجم مصطلحات كاللّحن، أو الغلط، أو الخطاء. أمّا ورود المصطلح مركّبا فهو حديث النشأة، وحتى المعجم الوسيط يذكر ملّ كلمة مستقلة عن الأخرى، فكلمة (الخطاء) من "(خطئ) وخطاء: أذنب، أو تعمّد الذنب، و (أخطأ) خطئ وغلط (حاد عن الصواب) و(خطأة)، تخطئه بالنسبة إلى الخطأ. و(الخطّاء)، ما لم يتعمّد من الفعل، وضده الصواب، جمع أخطئة، و(الخطّاء) الكثير الأخطاء، أو الخطايا"[1].

وأمّا عن كلمة (شائع) فإنّها قد ذكرت في لسان العرب مشتقة من مادة "شاع، شيعا وشياعا، وشيوع وشيوعة ومشيعا: ظهر وتفرّق، وشاع الخبر في الناس يشيع، فهو شائع انتشر وافترق وذاع وظهر. وقولهم: هذا خبر شائع، معناه قد اتّصل بكل أحد فإستوى علم الناس به، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض"[2]. ويقصد بالكلمتين مع: الانحراف أو الخطأ في جانب اللغة في الصوت أو النحو، أو الصرف، أو الدلالة، وذلك ب**"الخروج عن القواعد والضوابط الرسمية المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص، ومن على شاكلتهم من المعنيين باللغة وشؤونها، فما خرج عن هذه القواعد أو ما انحرف عنها بوجه من الوجوه يعدّ لحنا أو خطأ. ومن سار على هديها وجاء مطابقا لمبادئها فهو الصواب "**[3].

وهذا بأن يخالف المتحدّث أو الكاتب طريقة العرب السليقيين الذين أخذت عنهم المدوّنة، لأنّ قواعد اللغة استنبطت من كلامهم. والقصد من القول الخطأ في اللغة بوجه عام، ولا يقصد الخطأ الشائع والذي من

---

(1)_ ابن منظور، لسان العرب، ج5، ط1، دار صادر للطباعة، لبنان، باب خرق، 2000، ص

(2)_ سورة الإسراء، الآية 37.

(3)_ ابن منظور، لسان العرب، ص

(1)_ [illegible]

[illegible] 1988، ص12.

صفاته ومميّزاته كثرة مستخدميه، وسعة انتشاره حتى يصبح ظاهرة. وعليه ف **"الخطأ الشائع هو ما خرج عن الحدود المرسومة وكثرة استعماله، بحيث أصبح ظاهرة في الوسط اللغوي المعيّن وليس مقصورا استعماله على الفرد أو المجموعة من الأفراد بوصفه سمة خاصة بهم، أو سلوكا فرديا مميّزا لأساليب اللغة العربية "**[4]. من خلال هذا التعريف نجد أنّ الفرق واضح بين الخطأ الفردي، والخطأ الشائع، فهذا الأخير يتميز بشيئين هما:

الخروج عن القواعد التي وضعها اللغويون، وكونه يشمل ظاهرة جماعية واسعة الانتشار تشمل أفراد مختلفين وفي مواقع متباينة، بحيث يتكرر هذا السلوك اللغوي حتى يأخذ طابع الشهرة، فيتعود الناس قراءته في الصحف والدوريات.

2- رأي الأدباء واللغويين المعارضين في الخطأ الشائع:

هنا يجدر بنا التعرف على وجهة نظر ورأي الكتاب واللغويين المعاصرين من الخطأ الشائع، فهل هو ظاهرة لغوية طبيعية ينبغي التسليم بها ومن ثم القبول بمئات الأخطاء، في نظرهم؟ أم أنّ الخطاء الشائع مظهر شائن للغة العربية ينبغي علاجه والتصدي له في نفس الوقت؟ هذا ما سنحاول معرفته في هذا الجزء من البحث. حيث ينقسم المهتمّون بهذه القضية إلى فريقين، فريق يناصر الخطأ الشائع، وفريق يرفضه ويعتبره شيء ممقوتا[1].

أ- موقف الرافضين: وهذه الفئة اتّفقت في الغاية وهي عدم التّخرّج من الخطأ، واختلفت في الوسيلة، وهذا من خلال المنطق، فالأدباء برّروا ذلك على خلفية الحرّية في الأدب، بينما رآه الفريق الثاني من زاوية التسيير والتطوّر، وهذه أهم آراء هؤلاء:

1- جبران خليل جبران: كتب مقالا في (المنهل) عنوانه**" لكم لغتكم ولي لغتي"**، وضّح من خلاله أنّ أهمية اللغة تكمن في التعبير عن الأفكار والعواطف، وتتّسم بالإيحاء وحسن الإيقاع، وترجمة المشاعر، ليتنبأ بزوال لغة المعارضين، أنصار اللغة المتحررة التي ينادي، إذ يقول:**" لكم من اللغة ما شئتم، ولي أفكاري وعواطفي، ولكم من الألفاظ وترتيبها، ولي بها تومئ إليه الألفاظ لكم منها جثث محنّطة باردة جامدة، ولي منها أجساد لا قيمة لما بذاتها، بل كل قيمتها بالرّوح التي تحدّ فيها لكم منها قواعدها الحاكمة وقوانينها اليابسة المحدودة، ولي منها نغمة أحول رناتها وقراراتها إلى ما تبثه رنة في الفكر، ونبرة في الميل، وقراءة في الحاسة لكم لغتكم عجوزا معقّدة، ولي لغتي صبية غارقة في بحر من أحلام شبابها. ما عسى تسير إليه لغتكم، وما أودعتموه لغتكم عندما يرفع السّتار عن عجوزكم وصبيّتي. إنّ لغتكم ستصير إلى اللاشيء، إنّ ما تحسبونه بيانا ليس بأكثر من عقم مزركش وسخافة مكلّسة "**[2].

فهو في قوله هذا يسخر ويستهزئ من اللغة العربية المتوارثة، ومن قواعدها وبلاغتها ونظامها، واعتبرها لغة جامدة ميتة لا حركة ولا تطور فيها، وهي أشبه بالعجوز الشمطاء التي تجاوزها الزمن، يجب أن تغادر وتترك مكانا للغة عربية حديثة تعبّر عن الرومانسية الحالمة، المليئة بالمشاعر الجيّاشة والمستقبل كلّه لها.

2- قاسم أمين: وهو من أنصار قبول الخطاء، الذين وقفوا رافضين بعض قواعد اللغة العربية كالنحو والإعراب، ودعا إلى تسكين أواخر الكلمات، بحيث تحذو اللغات الإفرنجية واللغة التركية، ف**" لا قيمة للنّحو ولا الإعراب، ويجب أن يطرح ذلك طرحا من لغتنا، فأواخر الكلمات ساكنة لا تتحرك بأي عامل من العوامل، وبهذه الطريقة...يمكن حذف قواعد الرّفع والنّصب والجزم والحال والاستقبال وغير ذلك "**[3].

إنّ مسالة تطبيق كقياس واحد أو متشابه على جميع اللغات دون مراعاة خصائص كل لغة فكرة غير منطقية، إذ لكل لغة ما يميّزها عن غيرها من خصائص، وقواعد تضبط بها كلام الناطقين بتلك اللغة. وأي خروج عن ذلك النظام فسوف يؤدّي إلى زوالها، وعلى هذا الأساس فإنّ إلغاء النحو والإعراب إلغاء للغة في حدّ ذاتها.

3- رأي أنيس فريحة: وقد سعى هو بدوره إلى إلغاء النحو والصّرف وحذف الإعراب، وذلك في كتابه (نحو عربية ميسرة)، لانّ الإعراب- من جهة نظره- مظهر من مظاهر البداوة، لأنّه لو كان وسيلة للفهم لبقي قائما في جميع اللغات، لأنّه غير مهم تخلّت عنه اللغات النامية، وهذا الذي يجب الاقتداء به من قبل اللغة العربية إذ**" الإعراب عقبة في سبيل التفكير، ذلك ممّا لا شكّ فيه، وسقوطه من اللهجة**

---

[4]– كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دط، دار غريب، مصر، 1988، ص 173.

[1]– [illegible] ص 170.

[illegible] ص 63.

المحكيّة...خطوة هامة نحو تيسير الكلام حتى يصبح الكلام طريقا ممهّدا للفكر"[1]. .فمن الواضح أنّ (أنيس فريحة) يتجاهل ما أنتج من معارف وعلوم مختلفة باللغة العربية، ولم يشتك أيّ عالم أو باحث من مشاهير العلماء من الإعراب لا في العلوم الإنسانية، ولا في العلوم التطبيقية، فقد ألف فلاسفة مثل الفارابي، وفي الطب كابن سينا، والبصريات كابن الهيثم، وفي الرياضيات كالخوارزمي، والمشكلة الأساسية والوحيدة تكمن في فكر الإنسان وعقله.

4- رأي كمال حسين: وفكرته تتلخص في عدم إتّباع منهج القدماء في اللغة، لأنّه في نظره أشبه بأعمال الحفريات في الآثار القديمة، ويعتبر من يؤمن بقواعد اللغة كما تعدّ لها الأقدمون خرافيين متخلّفين يفضّلون البداوة عن الحضارة، ولذلك فهو يدعو إلى قواعد الصرف من إعلال وإبدال وقلب، وسمى المتمسكين بذلك من البهلوانيين الذين لا يصلحون إلاّ للتّسلية، وحثّ على قبول لغة عربية صحيحة (كما سمّاها) دون التّمسك بقواعد الإعراب وبناء الكلمات، وهو ما سمّاه الفصحى المخفّفة[2]. والحلّ في نظره" **أن نعتني بدلالة الألفاظ والتراكيب أكثر من العناية ببناء كلماتها وإعرابها كما كان الحال قديما، دون أن نضع قيودا جديدة للصواب والخطأ. وأود أن أضع للصحّة والخطأ مقاييس سهلة يستطيع أن يدركها كل متعلم بلغ السادسة عشر من عمره، أما ما وراء ذلك فيجب أن يكون منصبا على الأسلوب والاستحسان لا على الخطأ والصواب** "[3] ، والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف نعني بدلالة الألفاظ والتراكيب إذا لم يكن بناؤها سليما؟ وفيما يتعلق بفكرة الأسلوب والاستحسان، فإنّه لم يحدد لنا مقاييس لما سمّاه الأسلوب والاستحسان، إذ أنّ إطلاق المصطلح دون إيضاح دقيق للقصد منه يجعل مستعملي اللغة يوظّفونها كل حسب هواه وما يستحسنه فريق قد يراه فريق آخر ضربا من الاستخفاف والمحنة ولذلك فإنّه لا مفرّ من الالتزام بضوابط اللغة التي يستعملها أهلها، ومراعاة العرف اللغوي الذي يقتضي أن تكون هناك مرجعية يتحكم إليها مستعملو تلك اللغة.

تعقيب على رأي أنصار قبول الخطأ:

من خلال الآراء السابقة يبدوا لنا أنّ أصحاب هذا الموقف كلّهم يرفضون تقويم الخطأ، وإن اختلفت مبرّراتهم، وهم يجارون من سمّاهم الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح (أصحاب المذهب البنيوي السكوني) من الغربيين، إذ يرى أصحاب هذه النظرية" **استحالة بقاء الأوضاع على حال واحدة في هذه الدنيا، ومثل اللغة عندهم كمثل الكائنات الحيّة التي لا بدّ لها من أن تتحوّل أشكالها على مرّ القرون، وعلى هذا فمن العبث أن يحاول الإنسان إبقاء اللغات على حالها المتعارف عليه في وقت من الأوقات، إذ التغيير سنّة كونية ليس في مقدور أحد من الأفراد أن يؤثر فيه فيوقفه عن مسيرته أو يميله عن الغاية التي يرمي إليها** "[1].

وعليه فإنّ الخطاء الشائع قضيّة مسلّم بها ينبغي قبولها بدعوى التطور ومواكبة الحياة.

ب- موقف المدافعين عن مدلول الخطأ الشائع:

وهؤلاء يرفضون الخطأ اللغوي واستعماله بوجه عام. والشائع بوجه خاص، والتوظيف اللغوي المقبول هو ما كان سليما موافقا لقواعد اللغة العربية الفصيحة الخالية من التغيير والتحريف، هؤلاء المدافعون اعتمدوا على الأدّلة التّالية:

1- اللغة نظام يجب أن يحترم: ولذلك فإنّ أي ممارسة لغوية لا تلتزم القواعد الموروثة ومثلما شطر اللغويون الأوائل نظامها. ويعدّ كل مساس بنظامها النحوي أو الصرفي أو الدلالي أو غيره لحنا وخطأ، من الواجب تقويمه ف" **الأساس أو المصدر إنّما هو اللغة الصحيحة السليمة (أو الفصحى) التي تلقاها الناس جيلا بعد جيل، والتي وضع قواعدها ورسم حدودها أهل الاختصاص من اللغويين، ولا يعنيهم بعد ذلك أن تكون هذه اللغة قديمة امتد بها العمر، وتعرّضت لشيء من التّغيّر، أو أنّ قواعدها جاءت شاملة لكل أنماط التعبير وصوره** "[2]. فالتجديد أو التّطوّر الذي يلحق اللغة ويحوّل شكلها أو نظامها يجب تقويمه والمحافظة عليه كما ورد عن السابقين.

2- التّطورات التي تلحق أي لغة تحوّلها إلى لغة أخرى: أي أنّ اللغة التي تكثر فيها الأخطاء وتتعرض لجملة من التغيّرات، فيتعود الناس على جعل الخطأ صوابا والصواب خطأ، كما يقول ذلك الأستاذ عبد

---

[1]– محمد عيد، المرجع نفسه، ص 65.

[2]– محمد كمال، اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 1976، ص 64.

[3]– محمد كمال، اللغة العربية المعاصرة، ص 20.

[1]– [illegible]

الرحمان الحاج صالح:" **فإنّ هذا يقتضي أن تكون اللغة آلت فيها الأخطأ إلى عبارات صحيحة قد صارت لغة أخرى، أي أنّ اللغة التي تفقد خصائصها ومميّزاتها التي ألفها مستعملوها تفقد بالضرورة مبرّرات وجودها، وهذا لكونها انفصلت عن العرف اللغوي الذي كانت عليه** "[1]

3- كلّ الأمم تعتزّ بلغتها، وتحرص على سلامتها: فممّا لا شكّ فيه أنّ لغات العالم تتمايز فيما بينها، ولم يعرف عن أي قوم تسامحهم في انتشار اللحن، وتسرب الأخطاء إلى لغتهم، وهذا ما تجاهله دعاة الخطأ الشائع:" **إن لكل لغة قوانينها وأحكامها، في ألفاظها وتراكيبها فمن حاد عنها فهو مخطئ، فإن أخطاء متحدث أو متحدثون، ثم ظهر الحق وتبيّن الصواب، فيترك الحق الذي ظهر للباطل الذي شاع وانتشر**"[2].

4- قبول الخطأ في اللغة الوطنية ضعف في الشخصية: إنّ المتقبّل للخطأ في لغته ضعيف الإحساس من حيث الهوية الوطنية، أو هو ضعيف نفسيا، مادام يستخف بقواعد لغته، ولا يبالي بتشويه صورتها. فهو مظهر يؤكد ضعف الشخصية، يقول عثمان أمين:" **من لم ينشأ على أن يحبّ لغة قومه استخفّ بتراث أمّته واستهان بخصائص قوميته، ومن لم يبذل الجهد في بلوغ درجة الإتقان في أمر من الأمور الجوهرية، اتّسمت حياته بتبلّد الشعور، وانحلال الشخصية، والقعود عن العمل وأصبح ديدنه التهاون والسطحية في كل الأمور** "[3]. والأمم الرّاقية لا تبنى بمثل هذه النماذج، واللغة القوية دليل على قوة أهلها.

5- انتشار الخطأ خطر على وجود الأمّة الحضاري: وخاصة إذا كان الخطأ يصدر ممّن لهم تأثير على المتلقين كالمدرّسين، والإذاعيين والمسئولين، وكل من هو محل قدوة للغير، فهؤلاء خطأهم أعظم، وعندئذ تصبح الظاهرة معوّل هدم لأهم مقوم من مقومات المجتمع، فيقول الأستاذ كمال بشر:" **ونستطيع أن نقرّر أنّ بعض هذه النماذج يمثل اتّجاهات تشيع في استخدام اللغة الفصحى، والأمر الذي ينذر بالخطر ويهدّد اللّسان العربي في حاله ومستقبله، إذ أنّ أمثلة غير قليلة من هذه النماذج عن جهات وهيئات أو أفراد لها أولهم – في هذا الشأن وغيره- موقع القدرة والقدوة- كما نعلم- من أقوى عوامل التأثير في السلوك الاجتماعي بعامة، والسلوك اللغوي بخاصة..**"[4].

حيث يتلقّاها الأطفال والأجيال من المعلّمين ويوظّفونها في حياتهم الدراسية والمهنية، وإذا أنشئوا على تلك الأخطاء تعذر تقويم ألسنة هؤلاء بعد ذلك.

هذه هي بعض الحجج والذرائع التي تذرع بها المدافعون عن قواعد اللغة العربية الفصيحة التي يمثل التمسك بها فلاح الأمّة العربية وأهلها، الذين وجب عليهم اجتناب هذه الأخطاء الشائعة، والتي تحصل في اللغة نتيجة عدّة أسباب سنراها في العنصر الثاني.

3- أسباب حدوث الخطاء الشائع:

لقد شيع الخطأ في الكتابة العربية، على يد طائفة من الكتاب وذلك مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، حيث انتشر واتّسع مع بداية ظهور الصحافة.

فالخطأ الشائع:" **هو الذي يرتكب في العرف اللغوي، فكان متداولا على أساس لا يحتمل خطأ يخل بالأصل ولا فرق بين الخطأ المستعمل والصواب غير المستعمل** "[1]. ومعنى هذا أن الخطأ الشائع يجري في العرف اللغوي وكأنّه صواب، بحيث يستخدم في الكلام والكتابة على أساس أنّه غير مخل بالأصل.

ويرجع أحد اللغويين أسباب حدوث الخطاء الشائع إلى مجموعة من العوامل تتلخّص في الأتي:

1- تأثير الشّارع وما يعكسه من خروقات وتعابير غريبة عن اللغة في الرصيد اللغوي للأفراد.

2- الإعلام وما ينشره من أخطأ في التغطيات الصّحفية والندوات.

3- عدم التّرابط بين البناء اللغوي وبين المدارس، ومن ذلك الخطأ في ضبط الألفاظ في مثل قولهم "عِنان السماء" بدل "عَنان السماء".

4- عدم إجراء تصحيحات للأخطاء الإملائية.

5- اختلاف الرسم القرآني في بعض ألفاظه عن الرسم الحديث.

6- أسباب عضوية والتي تتجلّى في ضعف القدرة على الإبصار والسمع.

---

[1]– كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص 457.

[2]– مازن المبارك، نحو وعي لغوي، دط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1979، ص 192.

[3]– [illegible]

7- أسباب ترجع إلى طبيعة اللغة العربية، كعدم مطابقة حرف الهجاء وصورته التي تتكوّن من الصوت، الرمز، رسم الحركة المطابقة مثل "ذلك".
8- ارتباط القواعد الإملائية بقواعد النحو والصرف، مثل كتابة الألف في نهاية كلمة "يشتري".
9- تشعّب قواعد الإملاء وكثرة الاختلاف والاستثناء فيها مثل، همزة "يقرأون" "يقرؤون" "يقرؤن".
10- أسباب اجتماعية والتي ترجع إلى عدم الاكتراث بالخطأ الكتابي، ويظهر هذا بالخصوص في الصحافة والإعلام وأسماء المحلاّت التّجارية.
11- الأخطاء اللغوية عند الأطفال، فعدم تصحيح الأخطاء من قبل ذويهم المهملين والجاهلين يضيف إلى عيوب اللغة عيبا آخر.
12- القياس الخاطئ الذي يشبّ عليه الفرد في كل المجتمعات.

يجب على اللغويين في تفسير الأخطاء الشائعة أن ينطلقوا من معايير سيكو لسانية، كما يجب تشخيصها بشكل عام وشامل، وهذا من خلال الأسباب المذكورة أعلاه.

4- مستويات الأخطاء:

1- أسباب الضعف التي لها علاقة بالمستوى الصوتي:

أ- سرعة النطق: وهو أن يكون المعلّم خافت الصوت، وغير مهتما بمراعاة الفروق الفردية للمتعلّمين، وأن يكون نطقه قليل الاهتمام بتوضيح الحروف، وبالخصوص الحروف المتقاربة في أصواتها أو مخارجها مثل" سيرورة وصيرورة "[1].

ب- عدم المطابقة بين رسم حرف الهجاء وصوته، والذي يتكون من الصوت والرّمز والحركة المرافقة، إذ يغلب في العربية الاتّفاق بين حروف الكلمة وكتابتها، أي كتابة ما ينطق والعكس، إلا أنّ هذه القاعدة غير مطردة، إذ توجد حالات خاصة زيدت في كلماتها حروف لا تنطق مثل:" ذلك هذا، لكن"، ومن أمثلة الحروف التي تكتب ولا تنطق "عمرو" والألف الفارقة في "شربوا"، ومثل هذه الأمور الكتابة توقع المتعلّمين في لبس وحيرة.[2]

ج- اللّهجة العامية: إنّ للّهجة العامية أثرا واضحا في وقوع السامع في لبس وحيرة حين تمتزج اللغة الفصيحة بصوت يقلب شكل الحرف ومعناه مثل: استيقظ ← إستيقذ

اضطره ← إضتره

2- أسباب ضعف لها علاقة بالمستوى النّحوي[3]: بالرّغم من الاهتمام الكبير الذي يتلقّاه المتعلّم في تعلّم القواعد النّحوية، خلال أطوار التعليم المختلفة، إلاّ أنّه غالبا ما يقع في الأخطاء، وعليه أصبحت مادة النحو من الموضوعات التي يشتدّ نفور المتعلّم منها، وهذا راجع لأسباب منها:

أ- ازدواجية اللّغة: ومعناه وجود لغتين، اللغة الفصيحة، وهي لغة الكتابة والقراءة، واللغة العامية وهي لغة التخاطب اليومي، وهو الأمر الذي أدّى إلى خلق مشكلة اجتماعية خطيرة، لا بدّ من بذل الجهود اللازمة للتخلّص منها.

ب- عدم وظيفة المباحث النحوية الذي أدّى إلى انصرافهم على القواعد، ثم ضعفهم فيها.

ج- صعوبة المادة العلمية وجفافها، ويرجع ذلك إلى القوانين التجريدية والتحليلية والاستنباط والتعليل، وهذا يتطلب مجهودا ذهنيا، وقدرة عقلية عالية لا تتوفر لدى الجميع.

د- الطرائق المتّبعة في تدريس القواعد النّحوية، وتنحصر هذه العوائق في أسلوب تلقين المعلومات وتحفيظها من جانب المعلّم.

ه- إبعاد دراسة القواعد النحوية عن النصوص الأدبية، حيث تقدّم المادة اللغوية إلى التلميذ مجزّأة لذا تكون مجموعة الأمثلة التي يقدّمها المعلّم بعيدة الصّلة عن حياته واهتمامه وميوله.

و- إسراع المعلّم في تدريس المباحث النحوية دون العناية بالتطبيق.

ز- القصور في فهم النّحو وإهمال التدريبات النّحوية.

ي- القصور في إعداد المعلّم، الذي يحتاج إلى أن يعدّ إعدادا علميا منهجيا، حتى يكون متمكّنا من معرفة اللغة العربية بفروعها وأقسامها، وان يكون ملمّا بأساليب تدريسها.

إنّ تطوّر لغة من اللّغات يرتبط باللغات التي تنطق، واللغة والتّطوّر عنصران متلازمان، ولا سبيل للتّفاضل بين لغة وأخرى، وإنّما التفاضل يكون بين الوسائل المتّبعة في تنميتها، وإثراء تراثها التعبيري، وبالتّالي لا فكر ولا علم ولا دين ولا حضارة من دون لغة.

---

(1) ينظر: [illegible] 170

اللغة ظاهرة اجتماعية لأنّها وطيدة الصّلة بأفكار الناس، وهي شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي بتكلمها، كما أنّها وسيلة للحياة، ويستخدمها الفرد ليصبح عضوا في جماعة يحقق فيها ومعها أغراضه وأغراضها، وقد عرّفها ابن جنّي بأنّها:**" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"**[1] .
فاللّغة العربية أداة اتّصال وتواصل:**" اللغة مقوّم من أهم المقوّمات في حياتنا وكياننا الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرّابط الوحيد والعظيم بيننا "**[2].
تتّسع أماكن استعمال اللّغات أو تتقلّص بفعل عوامل كثيرة، اختلفت بين الماضي والحاضر، ولعلّ ابرز هذه العوامل في العصر الحديث وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، والتي بسببها تعيش العربية الفصحى أوضاعا انتكاسية بالنّظر إلى الواقع اللّغوي العربي الذي ولّد هجين لغوي مطّرد، وهذا من خلال الاستعمال والممارسات اللغوية لخليط من الأنماط اللغوية، من لغات الاستعمال اليومي: العربية الفصحى، اللّهجة العامية، اللغة الأجنبية، وما هذه الصورة القائمة اليوم إلاّ وليدة الفترة المعاصرة، حيث عرفت وسائل الإعلام قفزة خارقة، فنجد الفضائيات تعرف انتشارا لا حدود له بين الأقوام، وتفرض عليهم قيما وسلوكات وأسلوب عيش بلغة مزيج من الأنماط المتشابكة، والتي لا ضوابط ولا قواعد لغوية تحكمها، وكان همّها الوحيد في سلوكها هذا هو التّواصل وكسب الجمهور، وبيع أكبر عدد ممكن من عناوينها، بأي لغة كانت، وعند ذلك يكون البقاء للغة الأصلح، وخاصة لغة الصحافة السريعة. وقد جرّد ذلك بعض الوباء على البلاد العربية ومسّ الرّكيزة الرئيسية والركن الأساسي في الهويّة اللغوية للبلاد العربية. وما الجزائر إلاّ صورة مصغّرة عند هذا الوضع السّيئ، فقد داهمتها فضائيات بهجين لغوي كبير، ولم تسلم ألسنة الجزائريون من التّعدد اللّغوي في توظيف اللّغة، يقول صالح بلعيد" **تدخّل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة غاضبا من لغة التّواصل بين الجزائريين قال يومها: لم أتبيّن ما اللغة التي يتحدّث بها الجزائريون، فلا هي عربية، ولا هي فرنسية، ولا هي أمازيغية،...فهو خليط منبوذ، وكلام هجين لا نكاد نفهمه "**[1].
وهكذا نجد أنفسنا نتحدّث بلغة هجينة غريبة الأطوار، فهي لغة جديدة أجنبية، وخليط من الدّوارج، لا يكاد يفهم خارج المحيط الذي وضع فيه. وهكذا نشأ خليط محكي سببه وسائل الإعلام في المقام الأوّل، والذي عمل على تهجين خطاب العامة، وينزاح إلى تهجين المكتوب، وخاصة في مقالات الأعمدة الصحفية. يقول صالح بلعيد في موقف يعبّر فيه عن أسفه على الوضع المزري الذي آلت إليه ألسنة الشعب الجزائري على وجه التحديد.**"...أليس الأمر عارا علينا ونحن نبتعد عن لغتنا الجميلة، ألا نرى أنّنا تُبّع للغات أجنبية عولمية باعتبار ما يحمل هذا الخليط أكثر مصطلحات وكلمات أجنبية"**[2].
إنّ هذا الواقع اللّغوي ينذر بالخطر، إذ لم تتدارك الجهات المعنيّة، والجمعيات المدنيّة، والمجتمع ككل أمر تنامي الظاهرة، فقد اخترقت قواعد اللّغة العربية، وحلّت العامية ما دون اللّغة الفصيحة. وبدأت أيضا ممارسات لغوية عفوية، دون ضابط يعمل على توقيفها، ودون بيان أوجه الخطأ فيه، فهذا كلّه يؤدّي إلى التعدّدية اللّغوية المتوحشة، فتداخل العربية الفصحى والعامية الجزائرية، تخلق عوائق الاتّصال بين أفراد المجتمع الواحد. ويتمثّل هذا الصراع السوسيولساني بين اللّغات تعايشا اجتماعيا بين اللّغة الفصحى والعامية، وينتج عن هذا التعايش الثنائية اللّغوية أي الازدواجية اللّغوية، للتمكن من تقييم الدّخيل اللّغوي الناتج من هذا الصراع.

1- تعريف اللّغة العربية الفصيحة:

أ- عند القدماء: اللّغة العربية الفصحى هي ما ثبت في لغة العرب الذين ارتضت عربيّتهم لبقائهم على سليقتهم لأنّهم نشئوا في محيط غير متأثر بلغات أخرى، وبالتّالي لم تختلط لغتهم بغيرها، فهي صحيحة وسليمة من كل ما هو أجنبي**" فالفصاحة ها هنا هي الفصاحة اللّغوية، أي صفة الإنسان الذي لا تتغيّر لغته، ويجوز الأخذ منه والاستشهاد بكلامه، لأنّ إقامته في مواطن الاختلاط لم تدم طويلا "**[3]. وهي عند ابن جنّي اللّغة التي تداولتها الألسنة العربية الفصيحة والسليمة من كلّ عيب أو شوب في مكان أو زمن ومكان معيّن[4].

---

[1]- الخصائص، ابن جنّي أبو الفتح عثمان، ج1، ط1، لبنان، 2001، ص 33.
[2]– محمد مبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دط، دار الفكر، دمشق، 1968، ص 232.
[1] - مجمع اللغة العربية، اللغة العربية بن التهذيب والتهجين "الأسباب والعلاج"، دط، الجزائر، 2010، ص 17.
[2] [illegible]

المرجع السابق، ص 583.

وتطلق أيضا لفظة الفصحى على" **لغة المدوّنة التي جمعها علماء اللّغة الأوائل من القرآن، وحديث شريف وكلام العرب الأوائل بعد تحرّيات ميدانية مطوّلة**".[1]

والعربية الفصحى كما كتبها اللّغويون العرب وأهل الأداء كانت تؤدّي بمستويين من التّعبير: مستوى التعبير الإجلالي الذي تتطلّبه حرمة المقام كالخطب والمواقف الرّسمية، ومستوى التّعبير الإسترسالي الذي يخضع لنواميس العفوية، ويؤدّي في المواقف المأنوسة والحاجات العادية. ولقد مرّت العربية الفصحى بمراحل تاريخية مختلفة، وكان مصطلح الفصاحة يدلّ على عدّة مفاهيم منها:

أ-1- مفهوم كثرة الاستعمال: فالفصاحة لا تثبت إلاّ كثرة الاستعمال وكثرة التّواتر بين العامة، وقد عبّر عن ذلك جلال الدّين السّيوطي حيث قال:"**...فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في سنة العرب** "[2]. أي كلّ ما كان متداولا بين ألسنة العرب بكثرة.

أ-2- مفهوم الاستحسان: هو استحسان اللغويين أو عامة العرب لتركيب معيّن، فكلّ ما استحسنه اللّغويون، ولم يستقبحون، فهو فصيح يمكن القياس عليه.

أ-3- مفهوم عدم العجمة: استعملت الفصاحة أيضا في مقابل العجمة، فيحكم على المتكلّم بأنّه فصيح، إذا لم يخالط لسانا أعجميا، يقول ابن خلدون في هذا المعنى:" **ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللّغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم في جميع جهاتهم** "[3].

أ-4- مفهوم المطابقة لقياس العرب: كانت الفصاحة تعني موافقة الكلام للأقيسة التي قاس عليها العرب، أي لقواعد اللّغة العربية التي وضعها النّحاة العرب في نحوها وصرفها، أو معاني ألفاظها وأصواتها.

أ-5- مفهوم التّعبير البليغ: كانت الفصاحة تدلّ على التعبير البليغ، فالكلام الفصيح هو الكلام الذي تكثر فيه الصّور البيانية والبديعية، وفي هذا يقول عبد القادر حسين:" **الفصاحة هي قوّة العبارة ونصاعة البيان وحسن التعبير**"[4]. وتستدعي هذه الفصاحة نوعا من التّكلّف والصنعة في الكلام.

إنّ مفهوم الفصاحة عند النّحاة العرب الأوّلين على مفهوم كثرة الاستعمال وشيوع الكلمة أو التركيب في لغات العرب، خلافا لما يعتقده الرأي العام في الوقت الحاضر الذي يجعل الفصاحة ترادف التفصّح والبلاغة، تابعا في ذلك ما وقع فيه النّحاة المتأخّرون الذين بنوا مفهوم الفصيح على الاعتبارات البلاغية.

ب- الفصاحة عند المحدّثين: يتّفق علماء في تعريف اللّغة العربية الفصيحة في زماننا هذا على أنّها اللّغة السّليمة من الخطأ والتي تتفق مع الضوابط العامة والقواعد المفيدة لكلام العرب قديما.[1]

2- خصائص اللّغة العربية:

اللّغة العربية، لغة واسعة ودقيقة، غنيّة بمفرداتها، ودقيقة في التعبير يجعلانها قادرة على أن تستعمل في التعليم، وأن تكون لغة لجميع الأغراض بما في ذلك العلوم الحديثة.

1- ومن خصائصها أنّها تمتاز بحروف لا توجد في اللّغات الأخرى كالضّاد، الطاء، العين، القاف وغيرها، وقد تعرّض ابن جنّي لبعض هذه الخصائص حيث قال:" **إنّني إذا تأمّلت حال هذه اللّغة الشريفة الكريمة اللّطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدّقة والإرهاف والرّقة. ما يملك عليّ جانب الفكر حتى يكاد يطمح به إمام علو السّحر** "[2].

2- تتميّز العربية بالإعراب، بمعنى تحريك آخر الكلمات وفقا لموضعها في الجملة سواء أكان ذلك على مستوى الأسماء والأفعال، والإعراب في اللّغة العربية ليس زخرفا يزيّن به الكلام إنّما هو عنصر أساسي في بنائه، إذا حذف منه، سقط جزء من المعنى وضاع كثير من الفروق بين تعابير يختلف معناها باختلاف الإعراب وحده.

3- ومن خصائصها أيضا، الاشتقاق الذي هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التّناسب في المعنى، فكلّما تغيّرت الصّلة، تغيّر المعنى.

4- تبلغ اللغة العربية مدى واسعا في استعمال المجاز، وفي الجمع فيه بين الدلالة على المحسوسات والدلالة على المجرّدات[3].

---

[1]– ينظر: كريمة اوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم، رسالة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، دط، فيفري 2004.

[2]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، ج1، ص 113.

[3]– بن خلدون، المقدمة، دار الجيل، ج1، بيروت، ص 614.

[4]– عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار عالم الكتب، ط2، بيروت، 1984، ص 65.

[1]– ينظر: كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم، رسالة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، دط، فيفري 2004، ص 94.

5- في اللغة العربية لا يمكن الفصل بين اللّفظ والمعنى، باعتبارهما يؤلفان وحدة متكاملة، وفي هذا يقول الأستاذ "العابد هزّاتي":" **إنّ اللغة العربية للصّلة فيها بين اللّفظ والمعنى صلة متينة قوّية كأشد ما تكون في اللغات، وهي ميزة يجب أن ينتهي عنها. تقرّب القارئ من الحقيقة تقريبا، وتنتقل به من مطابقة اللّفظ للمعنى تمام المطابقة إلى الوحي اللّطيف المنبعث من المادة، حتى أن أحد المستشرقين كتب: إنّ المعنى في اللّغة العربية يتطاير من الألفاظ كما تتطاير شرارات النّار من الزّند** "[4].

6- التّرادف خاصية من خصائص اللغة العربية، وهو اختلاف الصور مع اتّحاد المعنى، واعتبره الباحثين من الايجابيات التي تجعل اللغة ذات اتّساع في التعبير.

7- يعتبر المشترك اللفظي من سمات العربية وهو اتّحاد اللّفظ، وتعدد المعنى أي أن لفظا واحدا يدلّ على معنيين أو أكثر.

8- ألفاظ اللغة العربية لا تبدأ بساكن.

9- إنّ الأبنية والأوزان في لغة العرب ثابتة عبر العصور، فصيغة الفاعل والمفعول من مختلف أوزان الأفعال، صيغ المكان والزّمان والتّفضيل، لم تتبدّل منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا الحالي، لأنّها تعتبر إحدى مقوّماتها وخصائصها المميّزة، وهي تقوم بوظيفة فكرية منطقية وبوظيفة فنيّة، فالإخلال بها وإفسادها، إفساد لنظام اللغة وإخلال بانسجامها.

فالوزن هو قوام التّفرقة بين أقسام الكلام عند العرب.

استطاعت اللغة العربية بهذه الخصائص، أن تكوّن لنفسها مستوى ميسّرا للاستخدامات اليومية، والصحافة، ووسائل الإعلام الأخرى.

3- أسباب الهجين اللغوي في وسائل الإعلام:

إنّ وسائل الإعلام من الوسائل التي تحمل المسؤولية الكبرى في مسألة الارتقاء بالمستوى اللّغوي والفكري، ففي لغة الصحافة نوع من التهجين أو المزج المستمر بين اللغة الفصيحة وعاميتها من جانب، واللغة الأجنبية وتراكيبها من جانب آخر، وهذا الهجين أشدّ خطورة على حاضر العربية ومستقبلها. ومن الأسباب المؤدّية إلى هذا الهجين ما يلي:

1- الازدواجية اللّغوية: بالرغم من الانتشار الواسع لظاهرة الازدواجية، فليس هناك تعريفا واحدا اتّفق عليه اللّغويون، ففي قاموس تعليمية اللغات تعرف الازدواجية بأنها:" **تلك الحالة التي يستعمل فيها الأفراد أو الجماعات للغتين أو أكثر بصفة متنافسة، مثلما يستعمل سكان الكبيك بكندا لغتين العربية والانجليزية معا** "[1]. بمعنى تمكن الشخص من استخدام لغتين مختلفتين في الوقت نفسه، حيث يمزج بينهما بفعل الاقتراض والتّحول اللذين يستغلهما في قالب الأخذ من لغة إلى لغة أخرى. فمشكلة الازدواجي في اللغة العربية من أهم وأكبر المشكلات اللغوية التي تواجه الوطن العربي وخاصة من النواحي: الاجتماعية، والنفسية، والتربوية، ولذا فإنّ الوضع ألازدواجي في أيّة لغة يشكل عوائق مختلفة للنّاطقين بتلك اللغة، كما اعتبره الكثير من الباحثين عائقا للتعليم وللتّطور التربوي، ويتلخّص أثر الازدواجية على الفكر كما يراه أنيس الخوري فريحة:" **انتقال العربية من لغة سيّالة سلسلة مرنة، من لغة لا تحتاج إلى عناء أو بذل جهود إلى لغة غريبة عن حياته اليومية صعبة معقّدة معربة تخضع لقوالب معيّنة أمر يعوّق الفكر، ومن آثار الازدواجية في تكوين الشخصية تتخلص في لا مبالاة العرب بمراقبة لغة الأولاد** "[1]. ومن هنا يفهم أن استعمال لسانين مختلفين يؤثّر سلبا في استعمال الناس للغتهم سواء على الفكر أو في تكوين الشخصية.

إنّ أهم ما يهمّنا في الإعلام هو تأثيره في لغتنا العربية إيجابا أوسلبا، ففي وطننا العربي الآن مئات من الفضائيات ومثلها الإذاعات، وما لا يحصى من الصحف والمجلات وكلّها تكتب وتنطق بالعربية. ولكن أيّ عربية؟ إنّها لغة مزيج من اللّهجات المحكيّة المختلفة والممتزجة ببعض الكلمات الأجنبية، ففي الحديث عن الصحافة نجدها لا تلتزم بقواعد اللغة العربية الفصيحة، كما تستخدم الكلمات العامية لإيصال الفكرة للقارئ، وكأنّ اللغة الفصيحة تعجز عن إيصال المعنى المراد بالضّبط، وعليه يجب الوقوف في الجانب النظري على الظواهر اللغوية التي دخلت إلى العربية الفصحى أهمّها:

2- الهجين اللّغوي:

---

(4) المرجع السابق ص 580.

أ- **المعنى اللغوي:** إنّ مادة "هجن" في معناها المعجمي لها عدّة معاني منها: قبح، عاب، ويقال:**" قال حمزة: الهجين: مأخوذ من الهُجنة وهي الغلط، الهُجنة في الكلام، ما يلزمك منه العيب، وتهجين الأمر، تقبيحه "**[2].

كما تأتي في المعجم الوسيط بهذا المعنى أي:**" العيب والقبح، يقال: هَجُن، هُجنة وهُجونة وهَجانة كان هجينا، والكلام وغيره صار معيبا مرذولا. وهجّن الشيء: جعله هجينا، والأمر: قبّحه وعابه"**[3].

وهو المعنى الذي اتّفقت عليه أغلب المعاجم العربية القديمة منها والحديثة.

ب- **المعنى الاصطلاحي:** إنّ مصطلح الهجين créole:**" يستعمل في لسانيات الاجتماعية للإشارة إلى اللّغة الخليط pidgin التي أصبحت اللّغة الأم لجماعة لغوية، وبذلك تنشأ لغة جديدة جرّاء اتّصاله بنظام لغتين أو أكثر، ولفظة pidgin تشير إلى بداية إبداع لغة جديدة يشهدها تكوّنه التدريجي جرّاء اتّصاله بنظام لغتين أو أكثر"**[4].

بمعنى أنّ الهجين عبارة عن مزج لغوي بين لغتين أو أكثر، وعندما يتشكل يؤدي إلى نشأة جديدة بفعل التّداخل اللغوي. ومن مظاهر الازدواجية اللغوية نجد التّعاقب اللغوي الذي يعتبر من الاستراتيجيات التي يلجأ إليها مزدوج اللغة في حديثه، ففيه يستعين بتنوّعين لغويين أو أكثر. فهذه **"الإستراتيجية يستعين بموجبها المتكلّم بتنوّعين لغويين أو أكثر من سجلّه اللغوي لإيصال ما طاب له من معلومات "**[1]. ونفهم من هذا أنّ التّعاقب اللغوي يعدّ إستراتيجية يستعملها المتكلّم لحاجة تبليغية. بالإضافة إلى التداخل اللغوي الذي يعدّ من أقدم الظواهر اللغوية التي عرفتها كلّ اللّغات، ممّا جعل البعض ينظرون لهذه الحالة على أنّها حالة من الحالات الشاذة المعروفة في اللغة العربية وذلك راجع إلى تنوّع وتعدّد لهجاتها.

ويرى بعض اللغويين أنّ إشكالية التّداخل مرتبطة بإشكالية الخطأ، وذلك لأنه يرون أنّه في حالة الاختلاط ما يؤخذ بعين الاعتبار هو اللغة الهدف، وليس ما يؤخذ من اللغة المصدر، لذلك هم يقترحون بدل التفكير في مصطلح التّداخل اللغوي، اعتماد أنظمة وسطية تقريبية للتعلّم.

ج- الثنائية اللغوية بين العامية والفصحى:

تعرّف الثنائية اللغوية بأنّها**" تلك الوضعية التي يستعمل فيها فرد أو جماعة من المتكلّمين مستويين من التعبير (تنوعين لغويين) ينتميان إلى لغة واحدة"**[2]. فهي تخص تعدّد المستويات اللغوية داخل إطار لغوي واحد، وعليه فإنّ تداخل العامية مع الفصحى في وسائل الإعلام ينجم عنها هجين لغوي، يؤثر سلبا على مستقبل الفصحى التي تنادي المجامع اللغوية للتقيّد بها في البرامج.

إنّ وسائل الإعلام يمكنها أن تشكل خطرا على اللغة العربية، إذا ما سخّرت للاستهانة بها وإظهارها بصورة تشمئز لها كل أذن غيورة عليها، فالملاحظ في الآونة الأخيرة، أنّ الكثير من البرامج الإعلامية لم تحترم الفصحى للعربية، فأخذت تنشر العربية في شكل هجين مشين، عبارة عن خليط من اللغة العامية والفصحى، وهذا ما ينذر بالخطر على لغتنا ما لم نعيد النظر في مختلف المواد الإعلامية، ووضع خطّة علمية تستهدف تقويم المعوّج، فنجد هذا في الحصص التلفزيونية حصة " إختر سؤالك" التي وقع نظرنا عليها، والتي تعرض في أيام محدّدة من الأسبوع. وهي حصّة تثقيفية تستهدف فئة الشباب. فكثيرا ما يلجأ إلى استعمال العربية في شكل خليط ممزوج بين العامية واللغة الفصيحة، والذي يغلب استعمالها في الحصة. فمقدّمها يخلط في كثير من العبارات بين العامية والفصحى وهذه أمثلة توضيحية لذلك:

1) تْعَلْمُوا فيه

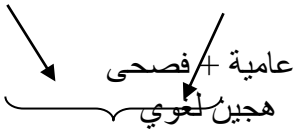

2) الإجابة صْحِيحَة

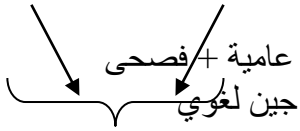

---

(2)– ابن منظور، لسان العرب، دط، ج9، القاهرة، مادة "هجن".

(3)– مجمع اللغة العربية، الوسيط، ط3، القاهرة، 1985، مادة "هجن".3.

(4)– [illegible]

[illegible] 381.

3) شْكُنْ كْتَبْ أَو لْحن هذا النَّغَم للشاب خالد

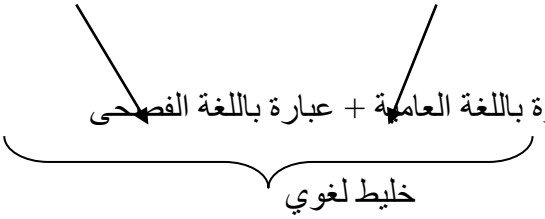

إنّ مثل هذا الخليط لا يفقد اللّهجة المحلية طابعها الصوتي والإيقاعي المميّز فحسب، وإنّما يفقدها الكثير من توازنها وانسجامها مع اللغة الأصلية، ويزيد من تجاوزاتها وانحرافاتها عن طبيعتها الأصلية. وهذا كلّه يدلّ على العشوائية المتناهية، أو عدم الاهتمام في اختيار الكلمات وصياغة العبارات منها.

3- الدّخيل اللّغوي:

تعريفه: لغة: وردت كلمة "الدّخيل" في المعاجم القديمة، في الجمهرة لابن دريد (ت 321ه)، ومقاييس اللغة لابن فارس (ت 395ه)، وردت الكلمة في المعاجم الحديثة، كالوسيط، ولسان العرب، وبعض الموسوعات مثل: متن اللغة، الموسوعة العربية الميسرة لشفيق غربال 1968، وتلخص هذه المعاجم مفهوم "الدّخيل" كما يلي في لسان العرب، ابن منظور يقول: **" الدّخيل لغة ما انتسب إلى شيء وليس منه "**[1] ويقال: **" هو دخيل بني فلان إذا انتسب معهم وليس منهم..."**[2]. ودخيل الرجل ودخله الذي يداخله في أموره، ويختص به، وتطوّر المعنى اللغوي للدخيل إلى معنى اصطلاحي الذي يحرم المفهوم اللساني.

اصطلاحا: وردني في الموسوعة العربية الميسرة كالتالي: **" الألفاظ غير العربية التي استعملها العرب دون أن يخضعوها لصيغتهم "**[3]. لقد أدخل العرب في لغتهم كثيرا من الألفاظ من الشعوب التي اتّصلوا بها كالمصريين القدماء، والهنود، والفرس واليونان، ومازالت العملية مستمرّة إلى اليوم وإن تغيّرت الشعوب المأخوذ عنها. والدّخيل اللغوي يشمل المعرّب والمولّد والعامي من الألفاظ. كما ورد هذا التعريف في المعاجم الأجنبية بما يسمى الاقتراض اللغوي أو ما يقابله بالمصطلح الأجنبي l'emprunt linguistique ، في مؤلفات لغوية أجنبية خاصة باللغويين أهمّهم: **جون دي بوا، وجورج مونين**. وبالتالي توصّلوا إلى حقيقة هذا المصطلح، ومدى أهمّيته في اللغة والدخيل اللغوي، وحدة لغوية تنتمي إلى لغة الأصل قبل أن تصبح وحدة لغوية دخيلة في اللغة الثانية. وهو الذي يربط بين اللغات، ويمنح لها دورا في اللغات الأخرى، فتتفاوت درجة الاقتراض حسب قمّة ومكانة اللغة التي تتحدّد بمكانة مستعمليها وهي شيء نسبي إذ أنّ اللغة التي تتمتع بثقافتها وحضارتها وسيادتها تمكن الأشخاص المستضعفين حضاريا ولغويا من المساهمة والتّأقلم، مع لغات الأمم المتقدمة.

ج- خصائص الدّخيل اللّغوي:

يمكن أن يكون الدّخيل اللغوي كلمة بأنواعها: اسم، فعل، حرف، أداة كاللاحقة أو السابقة أو أداة التعريف أو علامات التأنيث، والجمع، أو أسماء مختصرة أو معاني ومفردات مشتركة أو مضادة أو مغايرة من حيث المعنى، ويمكن أن تقترض اللفظة كلها أو جزء منها.

1- الاقتراض الكلّي: يتم الاقتباس بأشكال متنوّعة حسب طبيعة اللغة المستعيرة يكون كلّيا بقدر ما تقتبس الوحدة اللغوية كلّ عناصرها من حيث الدال والمدلول، وهذا يؤدي إلى تماثل فونيمات اللغة الأولى، بفونيمات اللغة الثانية.

تظهر في كل لغة ألفاظ عديدة في فترة زمنية ما، تستعمل مباشرة لدى المجتمع لأغراض اجتماعية وتتخذ أيضا جانبا إيجابيا في اللغة التي تعرضها على مختلف الفئات المستقبلة لتذوّقها، ثم تنقلها إلى فئات قريبة إلى ذلك المجتمع أو بعيدة كل البعد عن تلك اللّغة، وبالتأثّر تجد نفسها تستعمل تلك الألفاظ التي تعوّدت عليها بسماعها كما وردت، تستعملها في زمن معيّن ثم تتبدّل بالأحرى في زمن حسب التغيّرات التي تنشئها أو تخضعها للغة. أما إذا حدث أن انعدم الاقتباس من الاتّجاه الفونيتكي والمورفولوجي يؤدّي إلى بقاء مفردات اللغة الأصلية.

2- الدّخيل الدلالي: يضاف معنى الكلمة من لغة الأصل إلى معنى الكلمة للّغة الثانية مع تكيّف خطّي وصوتي، مثلا كلمة شاي أصلها صيني **"tcha"** تشاي الذي أصبح **"ciaa"** ثم اتّخذ شكل **"chia"**

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] 1968، ص 781.

وتغيّرت **"chaa"**، إلى شكل آخر وهو **"tea"** الشاي المستعمل بكثرة في المشرق والمغرب، ودخلت كلمة شاي إلى كل اللغات بمعناها رغم تغيّرها من الناحية الشكلية.

3- اقتراض الدّال دون المدلول: لا يحدث إلاّ في اللغات المتقاربة بعضها البعض، إذ تكون كلمات جديدة عن طريق إضافة اللواحق، مثلا: زيادة "يا" الإنجليزية على بعض الكلمات العربية، هي من اللواحق التي لحقت جذر الكلمة العربية، ولم تدخل الكلمة كلّها، مثل: التكنولوجيا، الجغرافيا...الخ. ومثلا في العربية: زيت الحوت تتكوّن من زيت+ الحوت فهي كلمة واحدة تدل على معنى واحد أي نوع من المرهم يسمى زيت الحوت. في حين إذا جزّأنا الاسم المركب نتحصّل على معاني مختلفة، زيت بمعنى ذلك السائل الذي نستمدّه من الزيتون، والحوت نوع من السمك، وهنا لا يوجد أي توافق بين معنى الكلمة المركبة وبين معنى الكلمتين اللتين كوّنتا الكلمة المركّبة.

4- اقتراض عناصر صرفية: لا تقترض اللغة الفونيمات أو الصّيغ من لغة أخرى، لأن نظامي اللغتين لا يتداخلان، ولا يختلطان فيما بينهما، وإنما يمكن فصلهما، لأنّ نطاق هذين النظامين محدود. عكس المجال الدلالي الواسع، مثلا: السراويل عن العرب جمع على وزن فعاليل، فهو عند الفرس مفرد، وأنّ التغيّرات الصرفية للكلمة المقترضة لا تؤثر على الجانب الدلالي فحسب، وإنمّا على الجانب الشكلي فقط للكلمة. كما يمكن أن يؤثر على الجانب التركيبي لها، أو يؤدّي وظيفة نحوية ما في التركيب.

5- المستوى النحوي: إنّ وظيفة الوحدات تتحدّد باستقلالية الوظائف النحوية، وقد تقع الكلمة إمّا في بداية التركيب أو وسطه أو آخره. وهذا التّغيير في مواقع الكلمة يغيّر من أسلوب التركيب وطبيعة قواعده النحوية، ووظيفته الدلالية، فينتقل الأسلوب النحوي من لغة إلى أخرى مع بقاء قواعد تلك اللغة؛ أي أنّ لكلّ لغة قواعدها النحوية، ولا يمكن تغيير هذه القواعد لأنّها ثابتة. ولو غيّرنا مواقع الكلمات أو خضعنا جملا كثيرة من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية فتتغيّر الجملة من الناحية الشكلية، ولا تتغيّر من حيث وظائف الكلمات من الناحية النحوية لأنّها القاعدة اللغوية الثابتة ولا تتغيّر في كل اللغات.

4- اللّحن:

أ- تعريفه: اللّحن هو الخطأ اللغوي الذي يمسّ جوهر اللغة وخاصة بنظاميها الصرفي والنحوي اللّذين تبنى عليهما اللغات. فهو تكسير نظام اللغة العربية، وهدم لكيان وإنشاء كيان آخر، يختلف تماما عن الكيان اللغوي. ولهذا يعرّف على أنّه "مخالفة الفصاحة، أي هو الخطأ الذي يطرأ على اللغة الفصيحة سواء أكان ذلك في الأصوات أو في الألفاظ أو في التراكيب أو حتى في دلالة الألفاظ "[1] وكان الفصيح يخطئ كما كانت الجماعات من الفصحاء يخطئون، ولنا فيما ذكره سيبويه أمثلة على ذلك: قال الخليل (ت 175ه): " لا يقولون: إلاّ؛ هذان جُحْرا ضَب خَرِبَان، من* قبل أنّ الضّب واحد الجحر حجران، وإنمّا يخلّطون إذا كان الآخر بعدّة الأوّل وكان مذكّرا مثله أو مؤنّثا. وقالوا: هذه جِحْرَة ضابٍ خَرِبةِ لأنّ الضّباب مؤنّثة، لأنّ الحجر مؤنثة والعدّة واحد فغلطوا"[1].

وعرّف سيبوبة اللّحن على أنّه خطأ لغوي فقال:" زعم يونس أنّ أبا عمرو رآه لحْنًا، وقال: إجني بن مروان في اللّحن يقول لحن وهو رجل من أهل المدينة وذلك أنّه قرأ:« **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إليه وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السّيِئَاتِ قَالَ يا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرَ لكُمْ فاتَّقُوا الله ولا تَجْزُونَ في ضَيْفِي أَليْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ** » [هود: 78] ، قصب"[2].

وأضاف ابن جنّي في تعريفه للّحن على أنّه:" مخالفة القياس والسّماع معا "[3]

وبناء على هذه التعريفات، نرى أنّ كلمة اللّحن كانت تطلق على الخطأ في الإعراب لأنّه أوّل ما ظهر من خطأ، واختلّ من كلام العرب. عندما تنبّه العرب بعد اختلاطهم والأعاجم إلى الفرق الموجود بين التعبير الصحيح والملحون. ولمّا تعدّاه إلى جوانب أخرى من اللغة العربية في أصواتها أو نحوها أو صرفها أو معاني مفرداتها...أطلقت على كلّ الانحرافات الناتجة عن الاحتكاك اللغوي بالأجانب.

ب- أسبابه:

1- يعود السبب الرئيسي في وجود اللّحن وانتشاره كما رأينا إلى احتكاك العرب بغيرهم من الأجناس البشرية، ويقول ابن خلدون في هذا المعنى مسمّيا اللّحن فساد اللغة:" أنّه لمّا فسدت هذه الكلمة لمضر بمخالطتهم الأعاجم، وبسبب فسادها أنّ الناشئ من الجيل، صار يسمع في العبارة من المقاصد كيفيات

---

(1)– السّيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 229.

- وكان عليهم أن يقولوا هذه حجرة ضباب خربة برفع "خربة" لأنها نعت للجحرة، والجحرة هنا مرفوعة.

(1)– سيبوبة، الكتاب، ج1، ص 437.

ابن نبي، [illegible] ج1، ص 367.

أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب....فاختلط عليهم الأمر، وأخذ من هذه، فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى وهذا معنى فساد اللساني العربي"[4]

2- أمّا السبب الثاني الذي أدخل اللّحن على اللغة العربية أيضا القياس الخاطئ، وكان علماء اللغة قديما يسمّونه التّوهّم وهو أن يصدر الخطأ من شخص واحد للمرّة الأولى ثم يقلّده الآخرون، وينتشر تدريجيا، وينتج عن القياس الخاطئ ما يسمّى بالأخطاء اللّغوية الشائعة التي يمكن لها بحكم الاستعمال المكثّف أن تشيع في اللغة الفصيحة، وتسود بعد ذلك في أزمان الناس على أساس أنها صحيحة.« **ومنها فعل "عَرِفْتُ": فإنّه قيس خطأ على "عَلِمْتُ" وأصله بالفتح "عَرَفْتُ"**»[5]. وشاعت في الاستعمال العام على هذا الوجه.

ج- نتائجه:

1- ظهور العامية وتقلّص الفصحى: بانتشار اللحن واستفحال الخطأ بين عامة النّاس نشأ ما يسمّى بالعامية، اللغة المستحدثة المولدة في الأوساط العربية التي جهلها أهل الفصاحة القدامى تماما. ويعود سبب ظهورها وانتشارها إلى الألسنة الأعجمية التي احتكت باللّسان العربي وأثّرت فيه، وبقيت اللهجة العامية على ألسنة الناس العام منهم والخاص، في المخاطبات اليومية طيلة القرون الماضية، وامتدّت إلى عصرنا الحالي.

فلا يخلو الوطن العربي من هذه اللهجات، بل في كلّ قرية لهجة عامية تختلف قليلا أو كثيرا عماّ جاورها من القرى، وزاد فيها اللّحن والخطأ الشيء الكثير، وتعود عوامل هذه الزيادة إلى احتكاكها باللغات الأوروبية والحضارة العصرية والمستجدّات الحديثة.

2- انزواء الفصحى في زاوية التحرير: إنّ انتشار العامية بين الأوساط العربية في مستوى التخاطب اليومي العفوي انحصر استعماله في المنطوق، بينما ينحصر مستواها الترتيلي في المكتوب دون المنطوق، وبقيت اللغة العربية وتلقن على هذا المستوى:**" واللغة إذا صارت تكتسب الملكة فيها بالتلقين، وإذا اقتصر هذا التلقين على صحة التعبير وجماله فقط، واستهان بما يتطلّبه الخطاب اليومي من خفّة واقتصاد في التعبير وابتذال واسع للألفاظ، تقلّصت رقعة استعمالها، وصارت لغة أدبية محضة، وعجزت حينئذ أن تعبّر عمّا تعبر عنه لغة التخاطب الحقيقية سواء أكانت عامية أم لغة أجنبية "**[1]. وهكذا نجد الفرق واسع بين العامية كلغة تخاطب، والفصحى كلغة تحرير. ومن الأسباب الرئيسية التي أدّت إلى ظهور العامية، وتقلّص استعمال الفصحى كما تقول الباحثة فطومة سوسي عاملان هما:**" طرق التعليم اللغوي ووسائله المتّخذة في عهود الجمود الفكري العربي، ونزعة البلاغيين واللغويين المتأخرين إلى تحصين لغة المثقفين من لغة العامة "**[2].

فبالنّسبة للعامل الأوّل كان الغرض في تعليم العربية هو تحفيظ المتعلمين أحكام وقوانين اللغة قبل اكتسابهم القدرة على التعبير العفوي السليم، ولم يتفطّن المعلّمون إلى أن المتعلّم لا يمكّنه الحصول على ملكة اللسان العربية؛ إلاّ إذا حمل على استخدام كلام العرب الفصيح، ودرّب على ذلك حتى ترسخ المهارات اللغوية الأساسية في ذهنه، لأنّ الملكة كما هو معروف لا تحصل إلاّ بالتّمرن المتواصل. وما هو أخطر من ذلك أنّ هؤلاء المعلّمون اعتمدوا في العربية على كتب النّحاة المتأخرين الذين غفلوا شأن الملكة اللغوية.

أمّا بالنسبة للعامل الثاني المتعلق بنزعة اللغويين المتأخرين فإنّ هؤلاء كما تقول فطومة سوسي نظروا إلى لغة المشافهة بازدراء محاولين تحصين الفصحى من اللحن والفساد واستهانوا بما يتطلّبه الخطاب اليومي من خفّة واقتصاد، ورأوا أنّه لا بدّ أن تتميّز الفصحى عن هذه العامية التي طغت على المستوى العفوي من الأداء اللغوي، وبهذه الحجّة فرض على المثقفين.

---

(4)– ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص 614.

(5)– رمضان عبد التّواب، لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1967.

(1)– كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم، ص

العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 1988، ص 25.

الفصل الثالث

تمهيد

التحرير الإعلامي أسلوب من أساليب الاتصال بالجماهير، ويضم التحرير الإقناعي، والإمتناعي والتعبيري، وهو يعتمد على عدة وسائل ليصل من خلالها إلى الجمهور، ومن بينها الصحافة ويقصد بالتحرير إعداد الرسالة الإعلامية بهدف تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة من خلال عرض فني يساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، ويهدف إلى جذب الجمهور للصحف وتحويله إلى شاهد مباشر للحدث والتحرير يكون إبراز لمهارة المحرر في استقراء الوقائع والمعلومات.

ولكل محرر أسلوب خاص به في معالجة المواضيع، لكن هذه الفوارق لا تمنع من احترام القواعد العامة للتحرير كالبساطة والحيوية والدقة وكل هذه المبادئ تلفت انتباه القارئ وللتحرير الإعلامي أشكال منها:

أ- الخبر: يعد من أهم أشكال التحرير الصحفي، وأقربها إلى اهتمام القارئ، وفي كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما أنه جديد بأن يطبع وينشر بحكمة أساسية هي أن الخبر في مضمونه يضم أكبر فئة من الناس.

ب- التقرير: التقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئاسية في الحدث، كما هو الشأن مع الخبر، إنما يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث وهو لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث، بل يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية، والتجارب الذاتية للمحور الذي يكتب فيه التقرير، فكلما كان شاهد عيان على الحدث، كلما زادت فرصة النجاح أما التقدير الصحفي، وينحصر هدفه في إثارة اهتمام القراء بالموضوع .

ج- المقال: هو عمل تحريري يمارسه من أجاد اللّغة والتفكير الصحيح، فالنقاد تواضعوا على إطلاق كلمة "مقالة" على كل ضروب الكتابة النشرية إن قصر طولها، وعالجت موضوعا واحدا وبذهب "جو نسون" إلى أن المقال العمودي: "هو الإنشاء المتوسط الطول، يكتب نثرا عادة ويعالج موضوعا بعينه بطريقة بسيطة موجزه على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع ويكتب عنه من وجهة نظره هو"[1].

فالمقال العمودي له قواعد يجب على كاتب المقال أن يلتزم بها، فيراعي فيه الطول، والبساطة، وتوع الموضوع المعالج، وذلك بطريقة مختصرة مع إبراز وجهة نظره أما المقال الصحفي فهو الأداة الصحفية

1- فنون الكتابة الصحفية، دار الفكر العربي، 1963، ص 139.

التي تعتبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيحة، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القاضيا التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي، هذه الوظيفة يقوم بها خلال شرح وتفسير الأحداث والتعليق عليها.
ونجد أيضا من أشكال المقال الفنية "العمود" الذي هو موضوع دارستنا في هذا الفصل.

تعريف العمود الصحفي

كلمة "عمود " مشتقة من فعل "عمد" ومنها عمود والعمود في المنشآت هو الدعامة الرئيسية، وهو قضيب من حديد ونحوه عمود الخيمة، أو عمود الكهرباء، والعمود في جماعة الناس هو السيد الذي يعتمد عليه في الأمور، وعمود الأمر هو قوامه الذي لا يستقيم إلا به. [1]

وكلمة عمود في الانجليزية "Colamn" تعني نهر أو عمود في صفحة مطبوعة، كما تعني في صحيفة مخصص لموضوع أو لكاتب معين وصاحب العمود في الانجليزية "Columnist" وتعني محرر عمود خاص في صحيفة. [2]

و العمود الصحفي ينتمي إلى نوعية المقالات الصحفي التي تعتبر أحد أنواع المقال بشكل عام.

هناك العديد من التعريفات للعمود الصحفي، المقال العمودي، المقترحة من قبل الباحثين نذكر بعضها:

1- فكرة أو رأي أو حل لمشكلة تنشر في عمود غالبا ما لا يتغير كاتبه وفيه تظهر ذاتيته وحاسته الصحفية التي عرف بها لدى القراء.

2- حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب بعينه، يوقعه باسمه وتحت عنوان ثابت.

3- فكرة أو رأي أو خاطرة حلول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، وهو رأي شخصي يختلف مع سياسة الصحيفة في موضوع معين .

وكما نجد بعض تعريفات الإعلاميين للمقال العمودي منها: "فهو طلقة أو رصاصة موجهة لإصابة هدف ما هو كبسولة تتجمع فيها كل الفيتامينات اللازمة للإنسان هو مقال قصير وليس بالضرورة أن يشغل عمودا بطول الصفحة فأحيانا يكون نصف عمود أو بضعة أسطر.

هو أصغر المقالات الصحفية حجما ومن أكثرها أهمية ويعبر عن كاتبة ويعكس شخصيته واهتمامه وثقافته ويؤدي دورا إعلاميا وصحفيا لا سبيل لإنكاره.

المقال العمودي هو الذي يقرأه كل الناس ويتناول كل الاهتمامات بمعنى أنه عمود كل حاجة.

المقال

المقال العمودي يجب أن يتضمن تعليقا أو تحليلا أو رأيا في اختصار وإيجاز، وأي شيء لا يعد رأيا لا يمكن أن نطلق عليه مقالا عموديا "[1]

أما بالنسبة للدراسات العربية فقد عرفت المقال العمودي من جهات نظر متعمدة على النحو التالي:

1- أن المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير وأسلوب التغيير وينشر بانتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر.

2- فكرة أو رأي أو حل لمشكلة، تنشر في عمود أو جزء من عمود، وغالبا ما لا يتغير كاتبه، وفيه تظهر ذاتيته وحاسته الصحفية التي عرف بها لدى القرّاء.

ويعرفه مصطفى أمين بأنه: "مقال يتسم دائما بطابع محرره وصاحبه، ويعكس أسلوبه في التفكير وطريقته في التعبير"[2]

مميزات العمود الصحفي

- المقال تعبير عن رأي الكاتب وانعكاس لشخصية وثقافته وفكره.
- يتسم بالاختصار والتركيز الذي يتطلب الوضوح والسهولة .
- يتسم بالانتظام والثبات في عنوانه وموقعه وتوقيعه ودورية النشر.
- يتعلق بكل الموضوعات في مختلف المجالات التي ترتبط بحياة الإنسان، والاهتمام بأكبر عدد من القراء.
- يتسم بالتنوع وبالحرية والمرونة في أساليب الإقناع وطرق عرض المادة الصحفية.

---

[1]– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ط3، مطابع الشركات الإعلانات الشرقية، 1985.

[2]– فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية، صابر حارص، ط1، العربي للنشر والتوزيع، دار القاهرة، 2006،

- يقوم على علاقة مودة تربط الكاتب بالقارئ، ولذلك قيل أن العمود حديث شخصي بين كاتبه وقارئه.
- يؤدي كل وظائف الصحافة المعاصرة من إعلام وشرح وتفسير وتوجيه ونقد وتثقيف، وترفيه وتنمية خدمات عامة وغيرها.
- يقوم على المعالجة النقدية للقضية أو الموضوع، ويهتم بتقديم الرأي أو النصيحة أو الحل أو الاقتراح، أو الدعوة إلى اتخاذ موقف.
- العمود الصحفي هي أصغر المقالات الصحفية حجما وأكثرها أهمية، وينبغي على كاتب المقال التقيد بالمساحة المحددة له. [3]

مفهوم لغة المقال العمودي

لم تحظ مفاهيم لغة المقال العمودي باهتمام كبير عند العلماء العرب خاصة وقد يرجع ذلك إلى انتماء لغة المقال العمودي إلى لغة الصحافة عامة، باعتبار أن المقال العمودي أحد أشكال التحرير التي تستخدمها الصحيفة في التعبير عن مضامينها.

أن الخصائص الذّاتية لأسلوب كاتب المقال العمودي له عدّة خصائص مشتركة مع الأسلوب الصحفي.

بحيث أنّ كاتب المقال له الحرّية في إبراز أسلوبه في مختلف كتاباته لكن مع احترام الأسلوب الصحفي بصفة عامة.

ويعرف عدنان أبو فخر لغة المقال العمودي:

فيقول " بأنها وسيلة التعبير اللغوي لكاتب المقال العمودي، وينبغي أن تعبر عن فكرة ويكون مصدرها الحياة الواقعية التي يعتمد عليها الكاتب في الإبانة والوضوح"[1]

ويعرفها الدكتور عبد اللطيف حمزة تعريفا من وجهة نظر الجمهور فيرى أنها "اللغة التي بفهمها أكبر عدد ممكن من قراء الصحف على اختلاف أذواقهم أو بيئاتهم وثقافاتهم وهي لغة ينبغي أن تمتاز بالبساطة والوضوح واللطف، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء، وتجنّب الغرابة في الأسلوب والمبالغة في التعمّق الذي لاتقبله الصحف بحال من الأحوال "[2]

لغة المقال العمودي لا بد أن تخاطب مختلف فئات المجتمع وهي مرآة تعكس الفكر ووسيلة للتعبير عن المعاني والأشياء وتوصيلها إلى الآخر، رغم الفروق الاجتماعية بين جمهور القرّاء.

ويعرف جوفيري هاريس لغة المقال العمودي:

"بأنها لغة تعتني بانتقاء الألفاظ القريبة إلى القلوب من خلال الصور البيانية والموسيقى اللّفظية والأخيلة الأدبية ولكن بشرط ألا تفتقد صفتها الصحيفة، وتصبح لغة أدبية خالصة، تخاطب نسبة ضئيلة من القراء، ففنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء، وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعا مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية "[3]

إذ أن اللّغة التي يجوز استخدامها في المقال العمودي ليست غاية في ذاتها كما هو الحال عند الأديب، بل يكون استخدامها على أنها وسيلة لنقل المعنى بفاعلية أكثر ولذلك ينبغي على كاتب المقال العمودي أن يوظف اللّغة الأدبية لتحقيق أهدافه.

فاللغة هي الأداة التي يحقق بها المقال العمودي أهدافه من خلال الوظائف المختلفة، والتي في مقدمتها الوظيفة الإعلامية، والوظيفة الإقناعية، ووظيفة الترفيه.

ولا يتحقق ذلك إلا بوجود لغة تضمن عملية التواصل بين القارئ وكاتب المقال، ولا بد من الإشارة إلى أن اللّغة جدّ مهمة بالنسبة للنص الصحفي، ولكاتب المقال العمودي، وبالنسبة للقارئ على حدّ سواء.

أهمية اللغة بالنسبة لكاتب المقال العمودي

إن أساس نجاح كل عمل صحفي هو اللّغة باعتبارها الوسيلة التي تساعد كاتب المقال العمودي على التعبير عن أفكاره وإيصالها للقارئ بشكل سليم، فعلى كاتب المقال العمودي أن يكون على اطلاع على ثقافة بلاده والثقافات الأجنبية، وتزداد أهمية المقال من خلال توظيف صاحبه لهذه الثقافات في مختلف كتاباته الصحفية.

---

[3]– ينظر: فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية، صابر حارص، ص 23.

[1]– فن كتابة المقال العمودي، صابر حارص، ط1، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، ص 112.

[2]– ينظر: اللغة في الصحافة، التحرير الصحفي، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968، ص 289.

حيث قال هوبز: "أن المعرفة ما كانت لتأتي إلى حيّز الوجود بدون اللغة، كما أنها تحدد للصحفي بشكل عام، طريقة رؤيته للعالم وموقفه منه وأسلوب تعامله معه "[1]
فاللّغة هي الأداة الصناعية التي تساعد كاتب المقال العمودي على التفكير ولتعبّر في الوقت نفسه على شخصيته وأسلوبه. يرى ميخائيل كالينين: "أن اللغة بالنسبة الصحفي هي كل شيء وقد يبدو لأول وهلة أن هذا القول مبالغ فيه، ولكن الواقع والتجارب أثبتت وتثبت أن من القضايا المهمة للصحفي هي فهم ومعالجة "مادة " نصه بصورة عميقة والتعبير عنها بلغة ذات معنى فكري" [2]
فالصحفي أو كاتب المقال العمودي يجب أن يكون على دراية كبيرة بقواعد اللغة، وبواسطتها يعبر الكاتب عن آرائه وأفكاره، وذلك ليؤثر في جماهير القارئ، ويقنعهم بصورة واضحة ومفهومة، وهذا يتطلب من كاتب المقال العمودي، أن يأخذ بعين الاعتبار دراسة الخصائص اللغوية لمجموعات القراء، وذلك ليس إبهارا لهم بالتعبير والجمل والكلمات المتخوفة وإنما مهمة الكاتب التأثير في الجماهير بواسطة تعابير واضحة وملائمة لمستوى القراء.

أهمية اللّغة بالنسبة للنص الصحفي

اللّغة هي المادة الخام التي يتكون منها مضمون أي نص صحفي وذلك للارتباط الوثيق بينها وبين الموضوع الذي تحمله، فلكن موضوع لغة تناسبه حتى عند الكاتب الواحد، فاللغة التي يعالج بها المقال الاقتصادي تختلف عن تلك التي يعالج بها المقال الرياضي، وهكذا لا يمكن إيجاد أو وضع إطار وحيد لتحرير العمود لغويا، وهو م يؤكد أهمية اللغة للرسالة الإعلامية عموما ولمضمون المقال العمودي خاصة، نظرا لتنوع موضوعاته وتعدد مجالاته.
تكمن أهمية اللغة بالنسبة للنص الصحفي بوجه عام في كونها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمبدأ الوضوح والفهم الذي يضمن نقل الرسالة الإعلامية وهي أول خطوة لنجاح عملية الاتصال بشكل عام فضلا عن أن الوضوح والفهم من أهم أسس ومبادئ كتابة المقال العمودي. [1]
فالخلل في لغة النص الصحفي تؤدي وبدون مبالغة إلى تعقيد فهم النص وغموض مضمونه وأفكاره، وبالتالي تتكون مواقف سلبية تجاهه عند القراء، ومما يدعم ذلك مناهج النقص الحديث مؤخرا نظرية جديدة اسمها القارئ في النص، وهي نظرية تركز على طريقة تعامل القارئ مع النص وترى أن العلاقة بين النص والقارئ لا تسير في اتجاه وإنما تسير في اتجاهين متبادلين من النص إلى القارئ ، ومن القارئ إلى النص، وبقدر ما تكون لغة النص واضحة، يقضي القارئ على النص أبعادا جديدة، وبذلك يصح القول بأن النص قد أثر في القارئ وتأثر به على حد سواء، فالواقع أثبت بأنه إذا كانت لغة النص الصحفي ضعيفة وسيئة، فلا يمكن للنص أن يحقق أي نجاح ولو كان يعالج فكرة أو قضية علمية وعميقة معا [2]

أهمية اللّغة بالنسبة لقارئ المقال العمودي

تعتبر اللّغة من أهم المؤشرات التي تكشف القارئ مثقفا كان أو دارسا متخصصا، عن حقيقة الكاتب ومشواره وتحديد اتجاهاته فكلما كانت الكلمات والتغييرات اللّغوية متشابهة بين القارئ والكاتب كلما كانت

---

[1]– عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ومستقبل اللغة العربية، القاهرة مجلة، العدد 107، أكتوبر 1985، ص 11.
[2]– ينظر: المرجع السابق، ص 119.

العلاقة بينهما أقوى، ولذلك تعتبر اللّغة واحدة من المعايير التي تجعل قارئا ما يفضل كاتبا بعينه ويعرّفها عبد اللّطيف حمزة تعريفا من وجهة نظر الجمهور فيرى أنّها:" اللّغة التي يفهمها اكبر عدد ممكن من قرّاء الصحف على اختلاف أذواقهم وأفهماهم، أو بيئاتهم وثقافتهم، وهي لغة ينبغي أن تمتاز بأشياء منها البساطة والوضوح "[1]. ما يفهم من هذا القول أنّ اللّغة هي الأساس لفهم المقال العمودي، وكما ينبغي أن تكون هذه اللّغة ملمّة بكل فئات المجتمع على اختلاف ثقافتهم وبيئاتهم الاجتماعية.

ويعرّف فرانك لغة المقال العمودي:" بأنّها لغة تجمع بين بساطة اللّغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وبين جمال اللّغة الأدبية "[2].

يجب أن تكون لغة المقال العمودي المساهم الأوّل في إثراء جمالية اللّغة الأدبية.

" تمثل اللغة بالنسبة للقارئ الأداة التي يتفاعل ويتواصل بها مع كاتب المقال العمودي، وبالتالي إمكانية التّأثير عليه وذلك من خلال ردود الأفعال التي تصدر من القارئ إلى الكاتب عقب استيعاب أو إدراك الرّسالة الإعلامية، ويقدر ما تكون لغة القارئ نفسها مع لغة الكاتب بقدر ما يكون التّأثير فعّلا أو ردّ الفعل ايجابيا بالنسبة للكاتب "[3]

كلمات في اللغة العامية	ما يقابلها في اللغة الفصحى
الشّكارة	الكيس
تاكل	تأكل
ولادها	أبناؤها أو أولادها
أدّاها	أخذها
الفرطاس	الأصلع
راكم	إنّكم
مورانا	وراءنا
دشرة	قرية
كرعين	رجل
الجاج	الدّجاج
كمشة	كمية قليلة أو عيّنة
الهدف	الإغواء، أو الإقراء
التّخياط	التفصيل بمقاس
التّخلط	الإختلاط
الزّوالية	الفقراء أو المحتاجين
الشانبيط	الحارس البلدي
يروح	يذهب
كواتر	عذب

1- جمال لعلامي،" الأفلان الدّومينو مغلوق": الشروق، الجزائر، العدد 3126، 27 نوفمبر 2011، ص4.

2- جمال لعلامي" شكّع الأمير في بلديات كوكو" الشروق، الجزائر، العدد 3183، 5 ديسمبر 2011، ص 4.

(1) [illegible]

[illegible] ص120.

3- جمال لعلامي" كمشة نحل ولا شراى ذبّان، الشروق، الجزائر، العدد 3186، 27 جانفي 2011، ص 4.
4- جمال لعلامي "لا لجزاء سينمار"، الشروق، الجزائر، العدد 3185، 25 جانفي 2011، ص 4.

كلمات في اللغة العامية	ما يقابلها في اللغة الفصحى
ودّت	أدّت
شاشية	عمامة
مزيّة	معروف
باس راسو	قبّل رأسه
ماشي	ليس
بباه	أبوه
الموالفة	التّعود
منفوخة	منتفخة
سبّاط	حذاء أو نعل
الغلابه	المساكين
النيف	الأنفة، أو الشرف
التعنتير	التّكبّر
درويش	سحّار
عرّاف	مشعود
القرة	الإحتقار، الظلم
الباتريوت	الدّفاع الذّاتي
المزيّة	المعروف
اللّبّة	اللّبؤة، أنثى الأسد
البقر	الأبقار

1- جمال لعلامي "ألحم حرام المرق حلال"، الشروق، الجزائر، العدد 3252، 3 أفريل 2011، ص 4.
2- جمال لعلامي " الموالفة خير من التالفة "، الشروق، الجزائر، العدد 3246، 28 مارس 2011، ص 4.
3- جمال لعلامي "جا يكحّلها عماها "، الشلروق، الجزائر، العدد 3253، 4 أفريل 2011، ص 4.

الكلمات في اللغة العامية	ما يقابلها في اللغة الفصحى
داير مزيّة	صنع معروفا
الشواري	الحمّالة التي توضع فوق الحمار
مافيا	اللّصوص
الحقارين	المحتقرين
المار شينوار	السوق السوداء

عايلة هايلة كابوس الحراقة بالطو	عائلة رائعة حلم مفزع، او مسدّس مهاجرين غير شرعيين معطف
الهدرة العورا	الكلام أو الحديث العوراء

1- جمال لعلامي" با تديه المارشينوار"، الشروق، الجزائر، العدد 3169، 10 جانفي 2011، ص 4.
2- جمال لعلامي" حبني اليوم واقتلني غدوا"، الشروق، الجزائر، العدد 3172، 13 جانفي 2011، ص 4.
3- جمال لعلامي" Alger هي l'Algérie "، الشروق، الجزائر، العدد 4231، 31 جانفي 2011، ص 4.
4- جمال لعلامي" اللّي يضحك يلحق"، الشروق، الجزائر، العدد 3188، 29 جانفي 2011، ص 4 .

الكلمات في العامية	**ما يقابلها في اللغة الفصحى**
الرّيس أدّاهم التطابع خاطيني	الرّئيس أخذهم الإزدحام لا يعنيني
الموس واش عسّاس البزناسية الزوالية	السّكين ماذا حارس التّجار الفقراء
الدّا سعيد شكون هاذوا الذبان التّخلاط البودي قارد	عمّي السعيد من؟ هؤلاء الذباب الاختلاط الحارس الشخصي

1- جمال لعلامي" خاطيني"، الشروق، الجزائر، العدد 3163، 4 جانفي 2011، ص 4.
2- جمال لعلامي" تحيا الشعب"، الشروق، الجزائر، العدد 3190، 31 جانفي 2011، ص 4.

الكلمات في اللغة العامية	ما يقابلها في اللغة الفصحى
كرنفال	مهرجان
بالونة	الكرة
الماتش	المباراة
عيال	أفراد أو أطفال
كوستيم	بدلة رسمية
تكالبت	المصاب بداء الكلب
الغار	الهارب
الحراق	مهاجر غير شرعي
بهدلها	وبّخها
طاحت	سقطت
زعلانين	غاضبين
التّبهديل	التوبيخ
السحّات	المتسوّل
الموسطاش	الشّوارب
تمرميدة	المعاناة
تشوف	ترى

1- جمال لعلامي" بحمارك يا مبارك"، الشروق، الجزائر، العدد 3189، 30 جانفي 2011، ص 4.
2- جمال لعلامي" فرار أصحاب الفخامة"، الشروق، الجزائر، العدد 3176، 17 جانفي 2011، ص 4.
3- جمال لعلامي" تحيز ولا تغير"، الشروق، الجزائر، العدد 3138، 9 ديسمبر2011، ص 4.
4- جمال لعلامي" رؤوس الحرباء"، الشروق، الجزائر، العدد 3254، 5 أفريل 2011، ص 4.

الكلمات في اللغة العامية	ما يقابلها في اللغة الفصحى
الفكرون	السلحفاة
زلومين	زلئمين

الشيّاط	الأكل الإحترق
المغبون	المسكين
المومن	المؤمن
كلخة	اسم نبات
الخدّامة	الخادمة
التّكسار	التخريب
راقدة	الرقود
البورطابل	الهاتف النقال
الأساماس	الرسائل القصيرة
الفسمتي؟؟	الكلام الكثير
زردة	وليمة
أدير	يعمل
تفكروا	تذكره
فايق	فطن
تسال	تسأل

1- جمال لعلامي" حقار الرجال يموت ذليل"، الشروق، الجزائر، العدد 3199، 9 فيفري 2011، ص 4.
2- جمال لعلامي" ميدان التحرير"، الشروق، الجزائر، العدد 3202، 12 فيفري 2011، ص 4.
3- جمال لعلامي" الهدرة باطل"، الشروق، الجزائر، العدد 3235، 17 مارس 2011، ص 4.

الكلمات في اللغة العامية	ما يقابلها في اللغة الفصحى
حسيفة	الثأر
المحشوشة	البندقية
يامات	أيّام
تعوم	تسبح
حوايجها	ملابسها
يدوخ	يغمى عليه
لمواج	الأمواج
الحراميّة	اللّصوص
كوّس	العمل الكثير
المهبولة	المجنونة
بونيشة	الخادمة
عيشة راجل	المسترجلة
عقونة	بكماء
كحلة	سوداء
الطومبات	الفئران
خيّان	خائنون
الحفافة	الحلاقة

1- جمال لعلامي" يسالونا حسيفة"، الشروق، الجزائر، العدد 3206، 16 فيفري 2011، ص 4.
2- جمال لعلامي" حلف الشيطان"، الشروق، الجزائر، العدد 3228، 10مارس 2011، ص 4.
3- جمال لعلامي" الوردة والهردة"، الشروق، الجزائر، العدد 3227، 9 مارس 2011، ص 4.
4- جمال لعلامي" الهربة تسلّك"، الشروق، الجزائر، العدد 3175، 16 جانفي 2011، ص 4.

الكلمة في اللغة العامية	الكلمة في اللغة الفصحى
قدّام	قدّام أو أمام
عبادو	عباده
الشطيح	الرقص
هفّ	إغواء
الزردة	الأدبة
إغنّي	يغنّي
الهردة	الكارثة
النّبش	البحث أو التفتيش
لحبيلة	الحبل
لحنش	أفعى
التحواس	المرح
المزيّة	المعروف
عش	العشاء
أرقاد	النوم
الميرة	رئيسة بلدية
أرجال	الرّجال
سيدهم	سيّدهم
الماكلة	الأكل

1- جمال لعلامي "مأدب ومنادب"، الشروق، الجزائر، العدد 3279، 30 أفريل 2011، ص4.
2- جمال لعلامي "الحنش والجيلة"، الشروق، الجزائر، العدد 3290، 11 ماي2011 ، ص4.
3- جمال لعلامي "خدّام الرجال سيدهم"، الشروق، الجزائر، العدد 3190، 13 مارس 2011، ص4.

الكلمة في اللغة العامية	الكلمة في اللغة الفصحى
الغاشي	الشعب
الكروش	البطون
الرّوخ	الإفتخار
قرنينة	نبات شوكى

المغبون	المسكين
مايخافوش	لا يخافون
الخدّامة	العمال
تكوش	تعمل بدون توقّف
ديدانو	شبابه
المليح	جيد

1- جمال لعلامي "البطون وشعيب المغبون"، الشروق، الجزائر، العدد 3197، 7 فيفري 2011، ص4.
2- جمال لعلامي "مايخافوش ربّي"، الشروق، الجزائر، العدد 3140، 11 ديسمبر 2011، ص4.
3- جمال لعلامي "تاكل ولادها"، الشروق، الجزائر، العدد 3268، 19 أفريل 2011، ص4.

الكلمة في اللغة العامية	**الكلمة في اللغة الفصحى**
مول النيّة	صاحب النيّة
ير بح	ينجح
الطّينة	الطين
يحسد	الحاسد
نخدع	الخداع
يستشفا	ينتقم
جا	جاء
بوه	أبوه
الرّيح	الرياح
ما وصلنا والو	لم يصلنا شيء
الرّتايلة	العنكبوت
تمر مدها	تعذّبها
برك	فقط
ماشي	ليس
يزيد	يولد
نسمّوه	نسمية
كي	عندما

1- جمال لعلامي "دعاوي الشّر والنضال يا لهيهات"، الشروق، الجزائر، العدد 3232، 14 مارس 2011، ص4.
2- جمال لعلامي "ماوصانا والو"، الشروق، الجزائر، العدد 3247، 29 مارس 2011، ص4.
3- جمال لعلامي "تخلاط clandestin"، الشروق، الجزائر، العدد 3277، 28 أفريل 2011، ص4.

خاتمة:

من خلال بحثنا توصلنا الى مفهوم عام وشامل للاختراق اللغوي كظاهرة واردة بكثرة في وسائل الإعلام عامة، والجرائد خاصة وتعد قضية الاختراق اللّغوي من المسائل الجوهرية التي فرضت نفسها دون حواجز في الوقت الراهن، ولهذه الظاهرة آثار سلبية على اللغة العربية من زوايا مختلفة لكونها تغيّر طبيعة اللّغة وتكسب الأجيال عادة لغوية غير سليمة، وهو ما يتنافى ومعاني السيادة الغوية، ولهذا وجب تغيير الواقع الحالي للغة إلى واقع أفضل وأحسن ونظرا لخطورة هذه القضية ارتأينا إلى التنوية ببعض الاقتراحات:

1- الإستعانة بمعاجم اللغة العربية الفصيحة المعاصرة، ومعاجم المصطلحات العلمية والفنية الموحّدة المفاهيم، والتي تصدرها المؤسسات العربية في مختلف أنواع التخصصات.

2- الإستعانة بندوات المجامع اللغوية، وما تهيئه أو تجيب عليه وتطرحه من مقترحات.

3- الإستعانة بمعاجم الألفاظ العامية التي تجمع هذه الألفاظ وتفسّرها، وترفقها بما يقابلها من مفردات في الألفاظ الفصيحة.

4- إقامة دورات في اللغة العربية بين الحين والآخر لمحرّري الصحف، لتقييم لغتهم، وعلاج أخطائهم، وتدريبهم على سلامة اللغة بكل جوانبها.

5- إجتناب الكلمات الأجنبية الدخيلة المتداولة منها وغير المتداولة، وضرورة إستعمال المقابل اللغوي العربي لها.

6- تشجيع تكوين جمعيات أهلية لحماية اللغة العربية والدفاع عنها.

تعتبر الاقتراحات السابقة جملة من الحلول التي ربما تكون بالوسائل المتوفرة ويشجعها بالحوافز، وذلك لرقي اللغة العربية الفصيحة، وهذا الدور يتجسد في دور الدولة التي لها إطارات بشرية ذات كفاءات، فيجب أن تتضافر الجهود، وتتولّد القناعة لدى المسؤولين للاهتمام باللغة وجعل هذه الأخيرة وسيلة البحث العلمي والاقتصاد والتجارة والإعلام بتوفير وسائل العمل والحركة للعاملين على تطورها.

فلبّ القضية مرتبط بالسياسة اللغوية للدولة، وما الإختراق إلاّ الجزء الظاهر من أزمات اللغة، فإذا كانت هناك رغبة جادة ومؤكّدة لترقية اللغة العربية، فبإمكاننا أن نحدّ من ظاهرة الإختراق.

قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

1- القرآن الكريم

2- إبن جنّي، الخصائص، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004.

3- ابن منظور، لسان العرب، المجلد11، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

4- [illegible] 1998

- المراجع:

1- إبراهيم الاليازجي، لغة الجرائد، دط، دار الضياء، القاهرة، 1898.

2- بشير سلامة، اللغة العربية ومشاكل الكتابة، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، دت.

3- رمضان عبد التوّاب، لحن العامة والتّطور اللغوي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1967.

4- الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنبيه في الوطن العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، دت، 1986.

5- شرف الدين الراجحي، في علم اللغة العام، دط، دار المعرفة الجامعية، الأزارطية، 2005.

6- صابر حارص، فن كتابة المقال العمودي،في الصحافة العربية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

7- صالح بلعيد، لغة الصحافة، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

8- عباس محمود العقّاد، اللغة الشاعرة، دط، المكتبة الأنجلوساكسومية، القاهرة، دت.

9- عبد القادر حسين، فن البلاغة، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1980.

10- عبد اللطيف حمزة، مدخل الى فن التحرير الصحفي، ط4، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

11- محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، دط، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

12- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسّرة، المجلد1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1968.

13- محمد عاشور، اللهجة العامية، دط، دار الأمل للتوزيع والنشر، دب، 2000.

14- محمد مبارك، خصائص العربية ومنهجها الأصيل، دط، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1960.

15- مجمع اللغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب "الأسباب والعلاج"، دط، الجزائر، 2010.

16- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ط1، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1985.

17- نعيم الظاهر، وسائل الإتصال السياحي، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، 2001.

18- نور الدين بلبل، الإرتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام "مخبر بحث إجماع الإتصال للبحث والترجمة"، الجزائر.

- المجلاّت:

1- سلسلة النّدوات، قضايا إستعمال اللغة العربية في المغرب، دط، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، الّباط، 1993.

2- عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ومستقبل اللغة العربية، مجلة العدد 107، دط، اكتوبر 1985.

3- عبد المجلس الأعلى للغة العربية، دور وسائل الإلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الإثنين 5 ربيع الثاني 1431ه/15 يوليو 2002، الجزائر، 2004.

- الرسائل:

1- فرحات بلعل، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة الهداف أنموذجا، رسالة

2- فطومة سويسي، مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب بالفصحى، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، 1988.
3- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم، رسالة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، فيفري،2002.
4- عمر بلخير، معالم لدراسة تداوية وحجاجية، الخطاب للصحافي الجزائري ما بين 2000/1989، رسالة دكتوراه 2005، 2006.

فهـرس الموضوعـات

01 مقدمـة..... 1

02 تمهيـد..... 3

03 الفصل الأول: اللغة في الصحافة الجزائرية

04 تعريف الصحف..... **7**

05 1- 2- لغة الصحافة..... **7**

06 3- خصائص الأسلوب الصحفي..... **11**

الفصل الثاني: الاختراق اللّغوي في الجرائد الجزائرية 08

1- تعريف الاختراق..... 19 09

أ- لغة..... 19 10

ب- إصطلاحا..... 19 11

2- مستوياته..... 26 12

3- الدّخيل..ب..الهجين..ج..اللّحن..... 32 13

الفصل الثالث: البيئة التحليلية للإختراق اللغوي، العمود الصحفي أنموذج 14

1- تعريف العمود الصحفي..... 41 15

2- مميزات العمود الصحفي..... 42 16

أهمية اللغة بالنسبة لكاتب المقال العمودي..... 44 17

أهمية اللغة بالنسبة للنص الصحفي..... 45 18

أهمية اللغة بالنسبة للقارئ المقال العمودي..... 46 19

4- نماذج تطبيقية من خل..... 47

الخاتمـة..... 58

الملاحق..... 59 20

حق الرّد

عيشة خير من عيّاش !

■ جمال لعلامي ■

تعزيز كوطة النساء في القوائم الإنتخابية والمجالس المحلية المنتخبة، هو سيف ذو حدين. فهو إنصاف للعنصر النسوي في إقتسام مناصب و"مصائب" المجالس "المخلية"، وهو بالمقابل، تهديد لمكاسب وحظوظ المترشحين والمتحرّشين من الرجال، ومثلما يمكن للعملية التي تضمنها قانون البلدية الجديد، أن تكرّس التعايش السلمي بين المنتخب والمنتخبة، فبإمكانه كذلك أن يعصف بإستقرار المجالس البلدية والولائية.!

نعم، من حق المرأة أن تقتحم النشاط السياسي والحزبي، وقد يحرّضها الطموح و"الطمع" والصراع الأبدي بين الرجل والمرأة، على منافسة الرجال الذين يقولون أنهم قوامون على النساء، ولا يستبعد أن تدخل المجالس المحلية، في صراع جديد، بين المنتخبين والمنتخبات، خاصة إذا تمّ تولية امرأة في منصب "الميرة" التي ستحاول تزويق صورة المجالس التي شوّهها الأمير.!

بين عيشة وعيّاش، منافسة مشروعة، في البيت والعمل والأسرة وتربية الأطفال والمدرسة والمؤسسة، فإلى أين سينتهي هذا التنافس المحموم داخل المجالس المنتخبة والأحزاب والقوائم الحرة. المطالبة خلال الإنتخابات القادمة -(في حال تمرير قانون البلدية الجديد)- بترشيح أكبر قدر ممكن من النساء حتى تضمن "الفوز" أو ترجيح الكفّة في السيطرة على رئاسة المجالس البلدية والولائية. وهل سيرضى الرجل بالمرأة كمنافسة في الإنتخابات. وهي الطبيبة والقاضية والمحامية والصحفية والأستاذة والخبيرة والضابطة والمديرة والنقابية ورئيسة الحزب والمترشحة لرئاسة الجمهورية. وتبعا لذلك، قد يدخل المترشح إلى بيته، فتصادفه زوجته في عيد ميلاده بهدية ترشحها لمنصب الميرة.!

لا يستبعد أن تنجرف الأحزاب والقوائم الإنتخابية إلى تصنيف النساء وإعطاء الأولوية لترشيحهن على حساب الكفاءة والقدرة على التسيير وتحمّل المسؤولية، وهذا لا يعني الحكم المسبق على معشر النساء بالفشل والعجز والإفلاس، لكن ذلك ينبغي أن يكون سببا لإطلاق صفارة الإنذار، حتى لا يتحوّل البحث عن نساء مترشحات أو راغبات في صفة العضو المنتخب أو المير، إلى "طيكوك" يصيب الأحزاب ويجعلها حائرة بين تاء التأنيث والجمع المذكر السالم.!

قد تكون إهتمامات وأولويات النساء، بعد عن السياسة المسوسة، ولذلك ربما، فشل مثلا حزب شلبية محجوبي أو لويزة حنون، في تأميم كلّ نساء الجزائر من السياسيات والموظفات والطالبات والمكاثات في البيت، من باب أن هذين الحزبين تراسهما مرأة وبالتالي وجب على كلّ النساء شدّ يديهم لمنافسة "أحزاب الرجال" التي سببت عالبيتها في مرمدة البلاد والعباد.!

في إنتظار دخول قانون البلدية الجديد وصفاته وتشخيصاته الجديدة، سينتقل ون شكّ، الرعب والفوبيا إلى العديد من لرجال، "المتعودين دائما" على الترشح شراء رؤوس القوائم الإنتخابية. وفرض رشحهم على الأحزاب لعدة اعتبارات، ينها الجهوية والعشائرية والعائلية الشخصية والمصلحية.!

رجال حلا سوى التعايش الاضطراري. سبب إلغاء الحق في سحب الثقة من المير أو

حق الرّد

عيشة خير من عيّاش !

■ جمال لعلامي ■

تعزيز كوطة النساء في القوائم الإنتخابية والمجالس المحلية المنتخبة، هو سيف ذو حدين. فهو إنصاف للعنصر النسوي في إقتسام مناصب و"مصائب" المجالس "المخلية"، وهو بالمقابل، تهديد لمكاسب وحظوظ المترشحين والمتحرّشين من الرجال، ومثلما يمكن للعملية التي تضمنها قانون البلدية الجديد، أن تكرّس التعايش السلمي بين المنتخب والمنتخبة، فبإمكانه كذلك أن يعصف بإستقرار المجالس البلدية والولائية.!

نعم، من حق المرأة أن تقتحم النشاط السياسي والحزبي، وقد يحرّضها الطموح و"الطمع" والصراع الأبدي بين الرجل والمرأة، على منافسة الرجال الذين يقولون أنهم قوامون على النساء، ولا يستبعد أن تدخل المجالس المحلية، في صراع جديد، بين المنتخبين والمنتخبات، خاصة إذا تمّ تولية امرأة في منصب "الميرة" التي ستحاول تزويق صورة المجالس التي شوّهها الأمير.!

بين عيشة وعيّاش، منافسة مشروعة، في البيت والعمل والأسرة وتربية الأطفال والمدرسة والمؤسسة، فإلى أين سينتهي هذا التنافس المحموم داخل المجالس المنتخبة والأحزاب والقوائم الحرة. المطالبة خلال الإنتخابات القادمة -(في حال تمرير قانون البلدية الجديد)- بترشيح أكبر قدر ممكن من النساء حتى تضمن "الفوز" أو ترجيح الكفّة في السيطرة على رئاسة المجالس البلدية والولائية. وهل سيرضى الرجل بالمرأة كمنافسة في الإنتخابات. وهي الطبيبة والقاضية والمحامية والصحفية والأستاذة والخبيرة والضابطة والمديرة والنقابية ورئيسة الحزب والمترشحة لرئاسة الجمهورية. وتبعا لذلك، قد يدخل المترشح إلى بيته، فتصادفه زوجته في عيد ميلاده بهدية ترشحها لمنصب الميرة.!

لا يستبعد أن تنجرف الأحزاب والقوائم الإنتخابية إلى تصنيف النساء وإعطاء الأولوية لترشيحهن على حساب الكفاءة والقدرة على التسيير وتحمّل المسؤولية، وهذا لا يعني الحكم المسبق على معشر النساء بالفشل والعجز والإفلاس، لكن ذلك ينبغي أن يكون سببا لإطلاق صفارة الإنذار، حتى لا يتحوّل البحث عن نساء مترشحات أو راغبات في صفة العضو المنتخب أو المير، إلى "طيكوك" يصيب الأحزاب ويجعلها حائرة بين تاء التأنيث والجمع المذكر السالم.!

قد تكون إهتمامات وأولويات النساء، بعد عن السياسة المسوسة، ولذلك ربما، فشل مثلا حزب شلبية محجوبي أو لويزة حنون، في تأميم كلّ نساء الجزائر من السياسيات والموظفات والطالبات والمكاثات في البيت، من باب أن هذين الحزبين تراسهما مرأة وبالتالي وجب على كلّ النساء شدّ يديهم لمنافسة "أحزاب الرجال" التي سببت عالبيتها في مرمدة البلاد والعباد.!

في إنتظار دخول قانون البلدية الجديد وصفاته وتشخيصاته الجديدة، سينتقل ون شكّ، الرعب والفوبيا إلى العديد من لرجال، "المتعودين دائما" على الترشح شراء رؤوس القوائم الإنتخابية. وفرض رشحهم على الأحزاب لعدة اعتبارات، ينها الجهوية والعشائرية والعائلية الشخصية والمصلحية.!

رجال حلا سوى التعايش الاضطراري. سبب إلغاء الحق في سحب الثقة من المير أو

حق الرّد

خدّام الرجال سيدهم !

■ جمال لعلامي ■

يحكى والعهدة على قانون البلدية والولاية الجديد، أن الإدارة قلصت صلاحيات الأمير وقلّمت أظافرهم وجلدت ظهورهم وحولتهم إلى مطاردين للكلاب والقطط الضالة، وجعلتهم مجرد بشر مكلّفين حصريا بمهمة رعاة البقر وتنقية الحجر ورعاية الشجر، فهل يستحق الأمير وهم منتخبو الشعب وممثلوه، هذا الجزاء، أم هناك من المهام والصلاحيات ما تم دسّها وإخفاؤها، وما المسوّق له من وظائف ما هو إلاّ الشجرة التي تغطي الغابة؟.

الحقّ يقال إن بين الأمير من عملوها "كحلة من التوت"، فتورّطوا في التزوير وإبرام الصفقات المشبوهة والتدليس والإفلاس والاختلاس واستغلال السلطة والنفوذ وممارسة "الحقرة" والنهب والنصب والكذب، والتعامل مع الزوالية باستعلاء واحتقار، وهو ما حوّل هؤلاء الأمير إلى "منبوذين" ومكروهين وسط المواطنين والكل "يسالهم حسيفة".!

بالمقابل، فإن السطو على الصلاحيات وتأميمها من طرف الولاة ورؤساء الدوائر، حوّل الأمير إلى "عرائس قراقوز" يتم تحريك خيوطها من تحت الطاولة، والحال أن المير لم يعد مثلما كان خلال التسعينيات أو في زمن رؤساء المندوبيات التنفيذية، هو الآمر والناهي والقاضي والجلاّد، لكنه تحوّل خلال الأعوام الأخيرة إلى قفة بلا أيدي ومنصب يسيل اللعاب لمن لا يشبع الطمّاعين من المترشحين والمتحرّشين والمنتخبين.!

لا ينبغي تشجيع تقليص وسحب صلاحيات الأمير، واختزالها في ملاحقة القطط و"الطوبات" زنقة زنقة، لكن لا يجب الدفاع عن أمير حولوا البلديات إلى مغارة علي بابا والأربعين حرامي، وأصبحت المجالس المنتخبة "مخلية" بعدما كانت محلية، وغيّروا يافطة بالشعب وللشعب بشعار: بالشعب وليس للشعب.!

على الأمير أن يكونوا في خدمة المواطن، علما أن "خدّام الرجال سيدهم" و"سيد الرجال خدّامهم"، وعلى الإدارة ممثلة في الوالي ورئيس الدائرة، أن تكون شريكا للمنتخبين وليس خصما لهم، حيث تكون النتيجة تعطيل المشاريع ونسف التنمية وتجميد مصالح البلاد والعباد على المستوى القاعدي، وهي المأساة الحاصلة بالعديد من بلديات الجمهورية.

المطلوب إنصاف الأمير، بعدم تصنيفهم مسؤولين فوق العادة أو وضعهم فوق القانون، وإخضاعهم بالتالي إلى الجزاء والحساب والعقاب، وسؤال "من أين لك هذا؟"، وذلك، لا يعني بأي حال من الأحوال، حرمانهم من المكافأة والمساعدة والتعاون والتضامن والسند والإسناد والحصانة والحماية ومؤازرتهم في السراء والضراء، خاصة عندما يتعلق

لقت بالبطو لجماعات الضغط والمصالح.!

نعم، المير هو ممثل الشعب وهو

حق الرّد

..تاكل ولادها!

■ جمال لعلامي ■

ما تتكبّد الجزائر خسارة بـ 40 مليار
نتيجة هروب الكفاءات للخارج،
فر ما لا يقل عن 70 ألف إطار ما بين
2006، فهذا لا يستدعي دقّ ناقوس
، وإنما يتطلب "ثورة" في الذهنيات
ليات، حتى يتم مداواة الجراح،
الحقوق لأصحابها، ووضع النقاط
الحروف، ومعاقبة المتسببين
طين في "تهريب" النخبة أو طردها أو
ها على الفرار الفردي والجماعي!
ما قالوا، "القطة تاكل ولادها"، وقالوا
الثورة تاكل ولادها"، فأين هو هذا
المنتظر" الذي بوسعه أن يقنع هؤلاء
بالعودة إلى أمهم التي تبكيهم؟، في
حراقة" والمغامرة عبر قوارب الموت أو
عن الموت، وبدون شك، فإن لكل
أسبابها وظروفها، مثلما لكل مقام
لكل حادث حديث!
هو موجع ومؤلم عندما يستفيد
اء والدخلاء من أبناء الجزائر،
ن خبراتهم وتجاربهم، وهذا لا يعني
رة وفي كل الأحوال والحالات، أن كل
ين والمهربين، "راهم محقورين" في
ة، بل هناك اعترافات وشهادات
هم، تشكر الله على نعمته، بسبب
ف المادية والمعنوية التي يزخرون بها
ند "لأجانب"، وإن كان لا ينقصها
يحة لبلاد" وبركة الوالدين ومزحة
والأصدقاء..!
ي يا جزائر، على فرار أبنائك، واذرفي
ع واطلقي الأحزان على استفادة
من الزرع الذي يجني ثماره اليوم
رجماعات يقدرون جيدا الكفاءات
ردة والمصابة باليأس والقنوط
باط، وبالمقابل، على هؤلاء "الضحايا"
وا بدورهم على "حنان" الأم المضيع،
ن لا امتياز ولا مال بإمكانه تعويض
حنان والأمان، فإن نكران الذات
لوجع..!
عباد الله، ما يسمّى بهجرة الأدمغة أو
70 ألف "دماغ"، هو في الحقيقة 70
ضربة للرأس، والمثل يقول "ضربتين
ي توجع"، فألم يحن الوقت بعد كل
حدث، للسفر إلى هؤلاء في محاولة
تهم ورد الاعتبار لهم بأثر رجعي؟،
لا يتم توريط السفراء في هذه المهمة
صبحت أقرب إلى المستحيل نتيجة
عطيات ومتغيرات؟.
تعتقد أن الآف الهاربين سيتقنعون
ودة، عندما يسمعون أو يرون عبر
نيات ويقرؤون في صفحات الجرائد،
را غير سارة، تتعلق باعتصامات
رة واحتجاجات يومية لنخبة المجتمع،
في الأطباء والطلبة وموظفي الإدارة
اتذة والمعلمين والقضاة والصحفيين،
ئة تندد بـ "الحقرة" والتوزيع غير
ادل للأجور والترقيات والمنح
وليات ودفن تشجيع الكفاءة في مقبرة
رة!
ا عندما يكون الطبيب والأستاذ
حفي في مناصب بالجزائر، يتهمون
كاسل والتقاعس والتسكع
روقراطية واللاكفاءة؟، لكن نفس
خاص عندما يطيرون إلى دولة أخرى،
كانت عربية أو غربية، والتجارب
رة ومتعددة، فإنهم يتحولون في رمشة
لى نجوم و"مشاهير" ومثال في الكفاءة
ـ والجدية والعمل والصرامة
ناجية والإبداع؟.
ناك حلقة مفقودة، متهمة بتفريخ
نات ومبررات الهروب و"الحرقة"
رة الأدمغة والإصرار على عدم

حق الرّد

ما وصلنا والو!

■ جمال لعلامي ■

صدور القوانين في الجزائر لا يعني نهاية المشكلة، فبلغة الأرقام، 165 إجراء وقرار لم ير طريقه إلى التنفيذ، وظلّ حبيس الأدراج وشباك "الرتايلة"، وقد تحوّلت الجريدة الرسمية إلى مفرغة للقرارات والاجراءات التي لا تطبّق، وإذا تمّ تطبيقها فليس إلا بعد مرور سنوات وبعد أن تنزل نسبة السكّر في دم المنتظر لهذه "الاجتهادات" المغرملة والمسجونة!

لقد تحوّلت الصحافة إلى "كاذب" يأتي للناس بالأخبار الكاذبة، وحتى إن كان ناقل الكفر ليس بكافر، فإن العديد من الناس يعتقدون أن وسائل الإعلام هي التي نشرت معلومات "لا أساس لها من الصحة" وبالتالي عليها أن تتحمّل وزر "الهفّ" وضرب الناس بالكفّ..!

لكن، الحقيقة المغيبة هي أن أغلب ما يتمّ نقله من قرارات وإجراءات جديدة، يأتي استنادا لاجتماعات مجالس الوزراء والحكومة والمجالس الوزارية المشتركة ومختلف الاجتماعات والتصريحات الواردة على لسان الرئيس والوزراء ومختلف المسؤولين..!

نعم، المشكل في سرعة التنفيذ، وأحيانا في عدم التنفيذ أصلا، والإبقاء على القرارات مجرّد "هدرة" وحبرا أسود مدوّنا على أوراق بيضاء يأكلها الأرشيف والبيروقراطية، ولكم أن تتصوّروا كيف أن كلّ قرار حتى وإن كان في شكل مرسوم رئاسي، فإنه يتطلب قانونا توضيحيا أو مرسوما تكميليا لإخراجه من مجال الوجود بالقوّة إلى مجال الوجود بالفعل..!

كم هو مؤسف ومؤلم ومثير للشفقة، عندما يتوجه شاب إلى "لوسّاج" أو مواطن إلى البنوك أو إلى الإدارات أو المحلات التجارية، على أمل أن يجني ثمار الإجراءات الجديدة المعلن عنها، لكنه يصادف بكلمة: ما وصلنا والو، وهو ما يرسم علامات استفهام وتعجب واستغراب..!

هل يُعقل أن يصدر رئيس الجمهورية، قرارا، أو يعلن مجلس الوزراء أو مجلس الحكومة، عن إجراءات معينة، لكنها تبقى حبرا على ورق أو مجرّد كلام وأحلام وأوهام، تعطي الانطباع أن المشكل ليس في التشريع وتفريخ القوانين، ولا في الاجتماعات الطويلة والمطوّلة، ولا في وضع اليد على الجرح، وإنما الإشكالية في عدم التنفيذ وإطلاق سراح المحبوس من القوانين التي تصدر ولا تطبّق!

من حق وربّما من واجب مسؤولي البنوك و"لونساج" والإدارات ومختلف الهيئات التي تتعامل مباشرة مع المواطنين، أن يرفضوا تطبيق قرارات "سياسية" وأخرى "هلامية"، أعلنتها الصحافة الوطنية ونشرات أخبار التلفزيون والإذاعة، طالما لم تصلهم أوامر تنفيذية، ولم يكلّف أي مسؤول "كبير" عناء نفسه للاتصال بهم أو النزول إليهم، لأمرهم بتطبيق ما تمّ الاتفاق عليه في المجالس الرسمية العليا..!

هي أحيانا البيروقراطية والفوضى وسوء التقدير و"التفنانت" والعشوائية،

حق الرّد

الهدرة باطل!

■ جمال لعلامي ■

تذكّرت بأثر رجعي، كيف أن وزيرا سابقا روى حادثة مضحكة مبكية، في زمن "الأحادية"، والتعنتير ووأد التنافس و"التشوكير"، أن زميلا له من الوزراء، ويبدو أنه كان أكثر نفوذا منه آنذاك، تدخّل شخصيا لتمكينه من الحصول على خط هاتفي جوّال، وكان هذا حال الوزراء وأصحاب المعالي والسعادة، فما بالك بالمواطنين الذين كانوا يتعذبون من أجل الحصول على خط ثابت، في زمن كان فيه "البورطابل" إمتيازا أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة..!

اليوم، لم يعد الهاتف النقال، سوى وسيلة تكنولوجية، لها سلبياتها وإيجابياتها، مكاسبها ومصائبها، لكنها نجحت في تكريس العدل والمساواة بين كل الجزائريين، سواء كانوا مسؤولين صغارا أوكبارا، أو مواطنين زوالية، في ظل سهولة الحصول على هذه التكنولوجية التي كانت "معجزة"، لكنها اليوم قربت المسافات بين القرى والمداشر المعزولة، وأثبتت أن الجزائر ليست العاصمة، وأن "الهدرة باطل"، وليست حكرا على أفواه المسؤولين فقط..!

الجوال الذي كان في ذيل أولويات الجزائريين، تحوّل إلى "نعمة" في متناول الأغلبية الساحقة من فئات المجتمع، لكنه بالمقابل، تحوّل إلى "نقمة" في نظر ناقمين ومنتقدين يستعملون هذه التقنية ويهاجمونها، لأنها علمت البعض فنون الكذب، وقلصت من صلة الرحم، وأبعدت العائلات عن لقاءات وجها لوجه، واختزلتها في أحاديث "الأس آم أس"، والتقارب والتخاطب بالمراسلة، خاصة في الأعياد والمناسبات..!

نعم، هذا ما جناه الإنسان من هذا الإختراع، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال، دس إيجابيات تستحق كل الإعتراف والتقدير، فالجوّال هو الذي أسمع الأم صوت ولدها المغترب، ومكّن العائلات من الاطمئنان على صحة مرضاها في المستشفيات بالليل والنهار، وهو الذي قرّب المسافات بين الأصدقاء والأحباب، وسهّل المعاملات التجارية والمالية والمهنية والإعلامية.

وهو أيضا الذي فضح الهاربين وغلاة "الهفّ" ودعاة "الفستي"، وكشف الخيانات والتلاعبات والكذب والنصب والاحتيال، وساعد على التبليغ الفوري عن الجرائم واللصوصية والإرهاب وكل الإنحرافات.

لم يعد الجزائري الآن في حاجة إلى وساطة وزير أو "مزية" مدير أو تدخل والي أو تقديم "تشيبا" لمسؤول كبير، قصد الاستفادة من خط هاتفي سلكي أو لاسلكي، ببساطة لأن المنافسة والإستثمار التنافسي بين متعاملين معتمدين، قضى على البيروقراطية والمحسوبية والحقرة" والمفاضلة في توزيع الخطوط الهاتفية، كما لم تعد أسعار المكالمات "حجرة في سباط" المتهاتفين، وإنما تحوّلت إلى "غنيمة" سهلة المنال، حتى أضحت "الهدرة" بأثمان أصبحت تحرض على "الثرثرة"..!

لم يعد المواطن معزولا في إحدى "الربوات المنسية" بالآلف قرية فلاحية، ولم يعد المتصلون في حاجة إلى أوراق وأقلام ورسائل وسعاة بريد ينقلون مراسلاتهم ويضطرونهم إلى انتظار أيام وأسابيع وأشهر للرد على تساؤلاتهم